المقولات في
المنطق القديم والحديث

إعداد
د/ غادة عبد الجليل أحمد الغنيمي
المدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
والأستاذ المساعد بكلية الشريعة والأنظمة جامعة الطائف

ملخص البحث

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه إلى يوم الدين. أمَّا بعد ؛؛؛

فلا شك أنَّ المقولات أو قاطيغورياس قد أخذت حيِّزًا كبيرًا من النقاش بين الفلاسفة والمنطقيين قديمًا وحديثًا، بل واشتدَّ النقاش والجدل بين الباحثين حول طبيعة هذه المقولات وحقيقتها، ونسبتها إلى أرسطو من عدمه، فضلاً عن اختلافهم حول عدد هذه المقولات.

كل هذا الاختلاف والنقاش دفعني إلى دراسة هذه الموضوع، ومن ثمَّ جاء هذا البحث بعنوان: ﴿**المقولات في المنطق القديم والحديث**﴾ ؛ ليوضح حقيقة المقولات، وطبيعتها، ونظرة الفلاسفة لها عبر العصور بداية بالمنطق اليونانيِّ، ومرورًا بالمنطق الإسلاميِّ، وانتهاءً بالمنطق الحديث، ولتحقيق هذه الغاية جاء هذا البحث بمقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشمل: أهمية البحث وخطة الدراسة.

التمهيد: ويشمل: تعريف المقولات لغة واصطلاحًا، وإلى من تنسب المقولات.

المبحث الأول: وجاء بعنوان «المقولات عند اليونان».

ويتناول هذا المبحث الحديث عن المقولات عند أرسطو وعند الرواقيين.

المبحث الثاني: وجاء بعنوان: «المقولات عند فلاسفة الإسلام».

ويتناول هذا المبحث الحديث عن المقولات عند فلاسفة الإسلام كـ (الفارابي، وابن سينا، وابن رشد)، والمتكلمين والفقهاء كـ (ابن حزم).

المبحث الثالث: وجاء بعنوان «المقولات عند فلاسفة العصر الحديث».

ويتناول هذا المبحث الحديث عن المقولات عند كانط، وهيجل باعتبارهما أهم من تناول المقولات بالبحث والتَّحليل في العصر الحديث.

ثم **الخاتمة**: التي تتناول أهم النتائج ومنها.

١- تعددت تعريفات الفلاسفة قديمًا وحديثًا للمقولات؛ وذلك لاختلاف الرؤى والمشارب والمنطلق، وحقيقة وطبيعة المنطق عند كلٍّ منهم.

٢- إنْ كان أرسطو قد تأثر بأفلاطون في سياقه المنطقي إلَّا أنَّه لم يأخذ مقولاته منه وذلك؛ لأنَّ المقولات عند أرسطو قائمة في الأساس على التفرقة بين الجواهر والأعراض، وهذه التفرقة غير موجودة عند أفلاطون، كما أنَّ المقولات التي قال بها أفلاطون تختلف عن المقولات التي صرح بها أرسطو.

٣- استطاع أرسطو من خلال المقولات أنَّ يضع إطارًا فكريًّا شاملًا لتصنيف الموجودات، وأطلق على مقولاته الأجناس العليا، وجاءت مقولاته في عشر مقولات.

الدكتورة/ غادة عبد الجليل أحمد الغنيمي
مدرس العقيدة والفلسفة
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

Abstract in English

1- **Title of research :The Categories in ancient and modern logic.**
2- **Name of researcher :Ghada Abdul Jaleel Al-ghonamy .**
3- **Email:Ghada.alghonamy@azhar.edu.eg.**
4- **Keywords: (The Categories-Logic-Greek logic, Islamic logic and modern logic).**
5- **Academic profile of the researcher: Teacher of faith and philosophy, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls in Alexandria , at Al-Azhar University .**

Abstract

Flashback that the categories have taken a large area of discussion between philosophers and logical old and new, and the debate and debate among researchers about the nature and reality of these categories and their attribution to Aristotle or not, as well as their disagreement about the number of these the categories intensified.

All this difference and discussion led me to study this topic, and then this research came under the title: **(The Categories in ancient and modern logic)** to explain the truth of the categories, their nature and the view of philosophers across the ages, beginning with Greek logic, passing through Islamic logic, and ending with modern logic, and to achieve this The purpose of this research came with an introduction, preamble, three sections, a conclusion, and indexes, as follows:

Introduction: It includes: the importance of research and the study plan.

Introduction: Includes: Definition of terms, language and convention, and to whom the categories are attributed.

The first topic: It came under the title "The Categories of Greece".

This topic deals with the discussion of quotations among Aristotle and the Stoics.

The second topic: It came under the title: “The categories of Islam's philosophers.”

This topic deals with talking about the categories of Islam philosophers Ka (Al-Farabi, Ibn Sina, Ibn Rushd), speakers and jurists Ka (Ibn Hazm, Al-ghazaly).

The third topic: It came under the title "The categories of modern philosophers".

This topic deals with the discussion of the categories according to (Kant and Hegel), as they are more important than the discussion of the categories in research and analysis in the modern era.

Then the conclusion: which deals with the most important results, including.

1- The definitions of philosophers have multiplied, both ancient and modern, because of the different visions, stripes, and starting points, and the reality and nature of logic for each of them.
2- If Aristotle was influenced by Plato in his logical context, he did not take his arguments from him, because Aristotle's arguments are based primarily on the distinction between essences and symptoms, and this distinction is not found by Plato, just as the arguments by which Plato said differ from those that Stated by Aristotle.
3- Aristotle was able, through the categories, to set a comprehensive intellectual framework for classifying the assets, and he called his categories the highest races, and his statements came in ten categories.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فلا شك أنَّ المقولات أو قاطيغورياس قد أخذت حيِّزًا كبيرًا من النقاش بين الفلاسفة والمنطقيين قديمًا وحديثًا، بل واشتدَّ النقاش والجدل بين الباحثين حول طبيعة هذه المقولات وحقيقتها، ونسبتها إلى أرسطو من عدمه، فضلاً عن اختلافهم حول عدد هذه المقولات.

كل هذا الاختلاف والنقاش دفعني إلى دراسة هذه الموضوع، ومن ثَمَّ جاء هذا البحث بعنوان: ﴿**المقولات في المنطق القديم والحديث**﴾ ؛ ليوضح حقيقة المقولات، وطبيعتها، ونظرة الفلاسفة لها عبر العصور بداية بالمنطق اليونانيِّ، ومرورًا بالمنطق الإسلاميِّ، وانتهاءً بالمنطق الحديث، ولتحقيق هذه الغاية جاء هذا البحث بمقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشمل: أهمية البحث وخطة الدراسة.

التمهيد: ويشمل: تعريف المقولات لغة واصطلاحًا، وإلى من تنسب المقولات.

المبحث الأول: بعنوان: «المقولات عند اليونان».

ويتناول هذا المبحث الحديث عن المقولات عند أرسطو وعند الرواقيين.

المبحث الثاني: بعنوان: «المقولات عند فلاسفة الإسلام».

ويتنــاول هـذا المبحـث الحـديث عـن المقـولات عنـد فلاسـفة الإسـلام كـ (الفارابي، وابن سينا، وابن رشد)، والمتكلمين كـ (الغزالي)، والفقهاء كـ (ابن حزم).

المبحث الثالث: بعنوان «المقولات عند فلاسفة العصر الحديث».

ويتناول هذا المبحث الحديث عن المقولات عند كانط، وهيجل باعتبارهما أهم من تناول المقولات بالبحث والتَّحليل في العصر الحديث.

ثم **الخاتمة**: التي تتناول أهم النتائج .

ثم: **الفهارس**.

والله – ﷻ – أسأل أن يلقي بحثي هذا قبول أستاذتي الكرام، وجميع الباحثين المهتمين بالمنطق القديم والحديث.

الدكتورة: غادة عبد الجليل أحمد الغنيمي
مدرس العقيدة والفلسفة
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

تمهيـــــد

أولاً: تعريف المقولات لغة واصطلاحاً:

المقولات (Categories) لغة: كلمة يونانية تعني البيان، أو التأكيد[١].

ومصـــطلح "قاطيغوريـــاس" مشـــتق مـــن المصـــدر اليونـــاني (Reusiuokatag) الذي يعني التصريح، والإبانة، والشرح، والقول.

ومن هذا المصدر اشتق فعل (Katreuwoag) الذي يعني «صرح جهرًا» إذ إنَّ المصدر والفعل مركبان من السابقة (Kata) المتعددة الدلالات، ومن فعل (Reuwoags) الذي يعني قال، تكلم، أعلن، صرح جهرًا، أذاع، ويمكن أنْ نستخلص معنى " قاطيغورياس": بأنَّه هو المقول على موضوعٍ ما[٢].

والمقولات جمع مقولة، والمقول على كذا أي: المحمول عليه، أو المسند إليه[٣]. أو هو قول يقال بغير تأليف[٤].

أما المقولات اصطلاحًا:

تعددت التعريفات التي تناولت المقولات إلى عدة تعريفات منها:

تعريـف أرسـطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) للمقـولات كمـا جـاء فـي كتابـه

---

(١) لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين: الموسوعة الفلسفية، إشراف روزنتال، يودين، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط٧، ١٩٩٧م، ص٤٩٠.

(٢) إميل بنفنست: مقولات الفكر ومقولات اللغة، ترجمة وتقديم: عبد الكبير الشرقاوي، ٥/١٧، ٢٠١٩م، المقدمة، ص١، Html/ File: /// C users/ desktop

(٣) د/ أبو العلا عفيفي: مذكرات في علم المنطق، مطبعة شبرا، ط ١٩٤٠م، ص٣٠.

(٤) د/ عبد المنعم الحفني: المعجم الفلسفي، الدار الشرقية، ط١، ١٩٩٠م، ص٣٣٣.

المقـولات: أنَّ المقولـة: معنـى كلـيٌ يمكـن أنْ يكـون محمـولًا فـي قضـية، فالمقولات على هذا النحو محمولات(١).

أي: المعاني الكلية التي تستعمل محمولات في القضايا الحملية(٢).

أي: أنَّ المقـولات عنـد أرسـطو تمثـل محمـول القضـية، ومـن ثـمّ قولـه مقولات الوجود على مختلف أصناف الوجود، أو مختلف أصناف المحمولات التي يمكن تقريرها في موضوعٍ واحدٍ(٣).

أما كـانط(*) فيعرف المقولات بأنَّـها: المدارك الأساسية لـلإدراك المحض، أو الأشـكال القبليـة لمعرفتنـا التـي تمثـل كـلَّ الوظـائف الجوهريـة للفكـر الإدراكيِّ(٤).

فالمقولات عند كانط هي أشكال قبلية للتأمُّل والعقل(١).

---

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٣، ١٩٩٩م، ص٤١.

(٢) د/ أبو العلا عفيفي: مذكرات في علم المنطق، مرجع سابق، ص٣١.

(٣) أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب د/ خليل أحمد خليل، إشراف: أحمد عويدات، منشورات عويدات- بيروت- باريس، ص١٥٢، قارن د/ خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، دار الفكر اللبناني، بيروت ط١، ١٩٩٥م، ص١٨٣.

(*) عمانويل كـانط (١٧٢٤-١٨٠٤م): فيلسوف المـاني من أعظم رواد عصر التنوير، مـن أهـم مؤلفاتـه: نقـد العقـل الخـالص، نقـد الحكـم، د/ حسـين سـعيد: الموسـوعة الثقافيـة، دار المعرفـة، مؤسسـة فـرانكلين للطباعـة والنشـر، القـاهرة – نيويـورك، ط ١٩٧٢م، ص٧٨٨.

(٤) د/ خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، مرجـع سابق، ص١٨٣، قـارن أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية: مرجع سابق، ص١٥٢.

ذهب رنوفييه(*) إلى أنَّ المقولات هي: «القوانين الأولية التي تحكم المعرفة بلا حصر»، وهي «العلاقات الأساسيَّة التي تحدد شكلها، و تدير حركتها»(٢).

أمَّا هيجل(*) فنظر إلى المقولات في تطورها الجدلي، ولكنها في مذهبه تعد أشكالاً ومراحل مثالية في تطور الفكرة المطلقة، التي تخلق العالم الواقعي(٣).

وأشار ليفي بريل(*) إلى المقولة الوجدانية بوصفها وتيرة وجدانية

(١) لجنة من العلماء والأكاديمين السوفياتيين، الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص٤٩٠.

(*) رينوفييه شارل (١٨١٣-١٩٠٣م): فيلسوف فرنسي تأثر بكانط وليبنتز، أهم أعماله: موجز الفلسفة الحديثة، علم الأخلاق، وليم جيمس: عالم متعدد، ترجمة وتقديم: أحمد الأنصاري، مراجعة: د /حسن حنفي، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٤.

(٢) د/ خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، مرجع سابق، ص١٨٣، قارن أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص١٥٢.

(*) جورج فيلهلم فريدرخ (١٧٧٠-١٨٣١م): فيلسوف الماني، فلسفته مثالية، من أهم مؤلفاته علم المنطق، موسوعة العلوم الفلسفية، الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص١٠٣٩.

(٣) لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين: الموسوعة الفلسفية مرجع سابق، ص٤٩٠.

(*) لوسيان ليفي بريل (١٨٥٧-١٩٣٩م): فيلسوف وعالم اجتماعي فرنسي، من أهم مؤلفاته: الوظائف العقلية في المجتمعات البدائية، العقلية البدائية، ويكيبديا الموسوعة الحرة.

مشتركة، أو مبدأ الوحدة في العقل[١].

وعرفها مناطقة بورت رويال[*] بأنَّها: الأصناف المختلفة التي أراد أرسطو أنْ يرد إليها كل موضوعات فكرنا، وذلك بإدراج كلِّ الجواهر تحت الجوهر الأول، وكلِّ الأعراض تحت التسع الأخرى[٢].

كما تُعرف المقولات أيضًا بأنَّها: كليات المعاني التي يعبر عنها بالقول إيجابًا، أو سلبًا[٣].

من خلال التعريفات السابقة تستطيع أنْ نعرف المقولات بأنَّها: هي المفاهيم والمعاني والصور الموجودة في ذهن الإنسان.

إلى غير ذلك من التعريفات التي تناولت المقولات.

ثانياً: إلى من تنسب المقولات:

هل أرسطو هو أول من تحدث عن المقولات وبحث فيها، أم سبقه إلى ذلك غيره من الفلاسفة ؟ هذا ما سنجيب عنه في السطور الآتية.

---

(١) د/ خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، مرجع سابق، ص١٨٤، قارن أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص١٥٣.

(*) مدرسة بورت رويال: من مدارس علم النفس، أسست في فرنسا في القرن السابع عشر الميلادي، وتُعرف المنطق بأنه فن التفكير، راجع: د/ محمود درويش: مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨م، ص١٢.

(٢) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢٠٠٢م، ص٢٢١.

(٣) عبد الرحمن الميداني: ضوابط المعرفة، دار القلم دمشق، ط٢، ١٤٠١هـ، ص٢٢٩.

لقد شكَّ بعض النقاد في صحة نسبة كتاب "المقولات" إلى أرسطو على أساس أنَّه ليس فيه إشارة إلى أي كتاب من كتب أرسطو الموثوق بنسبتها إليه، كما أنَّه لا يُشار إليه في واحد من هذه الكتب مع أنَّ بعض كتب أرسطو مثل كتاب ما بعد الطبيعة قد عُولجت فيه مسائل المقولات التي هي موضوع بحث هذا الكتاب(١).

وممَّا يثير الشَّك أيضًا حول كتاب المقولات، ما ذهب إليه الدكتور عبدالرحمن بدوي حيث أكَّد على أنَّ لواحق المقولات تبدو غريبة عن بقية الكتاب وطريقته، وقد قيل إنَّه ربما لم يكن من عمل أرسطو، بل من عمل بعض تلاميذه وخاصة ثامسطيوس(*)، ولو أنَّ روح أرسطو سائدة فيها(٢)، فهي لا تنطوي على أي شيء يناقض تعاليم أرسطو، وهي إنْ كانت من وضع أحد تلاميذه فهو تلميذ وفي(٣).

وهذا ما يؤكد عليه جول تريكو حيث يقول إن المقولات من عمل أرسطو

---

(١) د/ أبو العلا عفيفي: مذكرات في علم المنطق، مرجع سابق، ص٣١، قارن د/ محمد عزيز نظمي سالم: تاريخ المنطق عند العرب، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والتوزيع، ط١٩٨٣م، ص٢٢٨.

(*) ثامسطيوس (٣١٧-٢٣٩م): فيلسوف وشارح لأرسطو، ويكيبديا الموسوعة الحرة.

(٢) د/ عبدالرحمن بدوي: منطق أرسطو، ج١، وكاله المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، المقدمة، ص١١، قارن د/ محمد مهران رشوان: دراسات في المنطق عند العرب، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢٠٠٤م، ص٢٨.

(٣) روبير بلانشيه: المنطق وتاريخه، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون ت، ص٣٩، قارن د/ محمد مهران رشوان: دراسات في المنطق عند العرب مرجع سابق، ص٢٨.

باستثناء الخمسة الأخيرة التي يتكون منها كتاب لواحق المقولات[١].

فإنْ لم يكن كتاب المقولات من وضع أرسطو فهو على الأقل مجموع من عبارات أخذت عن الفيلسوف في محاضراته، أو اقتبست من كتب أخرى فُقد أصلها: أي أنْ مادته على الأقل أرسطوطاليسية[٢].

ويؤكد دكتور/ جميل صليبا على أنَّ المقولات، أو قاطيغورياس هي: إحدى الآثار المنسوبة إلى أرسطوطاليس، وأنَّ كتاب المقولات يُعد ضمن الكتب المنطقية المسماة بالأورغانون[٣]، بل تعد المقولات كمقدمة لكتاب أرسطو العبارة[٤].

ومما سبق نستطيع القول: إنَّ كتاب المقولات صحيح النسبة لأرسطو؛ لأنَّه يشير إليه في كثير من المواضع[٥]، وليس أدل على ذلك من حديث

---

(١) جول تريكو: المنطق الصوري، ترجمة: محمود يعقوب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط ١٩٩٢م، ص ٣٧.

(٢) د/ أبو العلا عفيفي، مرجع سابق، ص٣١- ٣٢.

(٣) د/ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١٩٨٢م، ص١٨٥.

(٤) د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١٩٣٦م، ص١٥٢.

(٥) اعتمدت الباحثة في عرض هذه الفكرة على عدة مراجع منها: د/ محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، أرسطو والمدارس المتأخرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٣، ١٩٩٩م، ص ١٩، ٣٧، ٤٢، د/ أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١٩٩٨م، ص٢٥٣، د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، دراسة =

أرسطو عن المقولات في كتابه الجدل حيث تحدث عن المقولات مفرقًا بين أنواع الجواهر فضلًا عن تحدثه عن الكليات الخمس التي هي امتداد لحديثه عن المقولات حيث تحدث عن الحدود العامة لجميع المقولات العشر(١).

فضلاً عن شرح فلاسفة الإسلام كالفارابي، ابن سينا، ابن رشد لكتاب المقولات مؤكِّدين علي صحة النسبة إلى أرسطو.

وإنْ كان الباحثون قد اختلفوا في صحة نسبة المقولات إلى أرسطو فقد اختلفوا أيضًا فيما بينهم حول كون أرسطو أول من تحدث عن المقولات باعتباره مؤسس علم المنطق، أم استفاد من الفلاسفة السابقين عليه.

فهناك من العلماء من يرى أنَّ أرسطو لم يكن أول من تحدث في المقولات، بل سبقه إلى ذلك سقراط حيث نجد أنَّ سقراط كان أول من حاول التوصل إلى الماهيَّة (Essence)(*)، وقد تابع أفلاطون في هذا الطريق، ثم سار أرسطو على نفس التقليد.

= مقارنة، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص٣٦، د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق- المنطق التقليدي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م، ص٢٨، ٢٩.

(١) أبو الوليد ابن رشد: تلخيص كتاب أرسطوطاليس في الجدل، تحقيق وتعليق: د/ محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٨٠م، ص٣٢٠- ٣٢٩، ٣٥٤ - ٣٦٤.

(*) الماهية: تطلق غالباً علي الأمر المتعقل: مثل المتعقل من الإنسان وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي، والأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب ما هو، يسمي ماهية، الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١٩٨٣م، ص ١٩٥.

وموضوع الماهيَّة يقودنا إلى البحث في المقولات (Categories) فقد اعتاد المناطقة أنْ يذكروا لنا أنَّ أرسطو كان أول من وضع قائمة للمقولات، ثم تابع في هذا الاتجاه الشراح والمدرسيون، وأبرزهم على الإطلاق فرفوريوس(*) الذي تنسب إليه شجرة فوفوريوس المشهورة. إلاَّ أنَّ هذا التقليد يقلل كثيراً من شأن أفلاطون، وينسب لأرسطو الفضل الأول في صياغة المقولات، وهذا يخالف الحقيقة(١).

ويضيف أصحاب هذا الاتجاه مؤكِّدين على تلك الفكرة بقولهم إننا إذا طالعنا مؤلفات أفلاطون وجدنا أنَّه وضع لنا أساس نظرية المقولات الأرسطية، رغم أنَّه لم يقيم نظرية للمقولات فعلاً. ففي محاورة تيتاتوس يشير أفلاطون إلى التصورات العليا القابلة للتطبيق على كلِّ الأشياء، وكذلك يذكر في محاورة السفسطائي (the Sephist) المقولات الأساسية الآتية:

١- الوجود. ٢- الذاتية. ٣- الاختلاف.

٤- التغير. ٥- المقاومة.

لكنَّه يبدو أنَّ أفلاطون لم يكن بصدد البحث في نظرية المقولات، ولذا لم يضع نظرية حولها كما قلنا، وقد تمثلت عبقرية أرسطو في أنَّه استطاع أنْ يقيم نظرية منطقية كاملة للمقولات بدأ يتتبعها منذ تدوين الطوبيقا (الجدل)

(*) فورفوريوس (٢٣٣-٣٠٢ق.م): أحد فلاسفة الأفلاطونية الجديدة، من أهم مؤلفاته: كتاب ايساغوجي، وهو شرح لمقولات أرسطو، الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص٧٣٣.

(١) د/ ماهر عبدالقادر محمد، د/ محمد محمد قاسم: أسس المنطق الصوري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١٩٩٧م، ص٢٧-٢٨.

حتى التحليلات الأولي ونلاحظ أنَّ أرسطو وضع المقولات في عشرة هي.

١- الجوهر. ٢- الكيفية. ٣- المكان.
٤- الكمية. ٥- الإضافة. ٦- الزمان.
٧- الوضع. ٨- الفعل. ٩- الانفعال.
١٠- الحال.

إلَّا أنَّ أرسطو قد اختزل المقولات العشر في نهاية كتابه المقولات إلى أربعة هي: ١- الماهيَّة. ٢- الكيفيَّة. ٣- الكميَّة. ٤- العلاقة[١].

أما أصحاب الاتجاه الثاني فيرون أنَّ: أرسطو وإنْ استفاد من سقراط وأفلاطون في مبحث التعريف، فإنَّه لم يستفد منهم في حديثه عن المقولات.

فقد اهتم سقراط بموضوع التعريف، والوصول إلى ماهيَّة الشيء، وعبر عنها بالحدِّ، وإنَّ غاية العلم إدراك الماهيِّات، وتكوين معاني تامَّة للحدِّ مستعينًا بالاستقراء الذي يُتدرج به من الجزئيات وصولًا إلى الماهية المشتركة بينها، وكان لاكتشاف الماهية أثرُ كبيرُ فيما بعد عند أفلاطون المهتم بالتعريفات، والممهد لها في المنطق الأرسطي، وذلك من خلال توثيق صلة الموضوعات المراد تعريفها إلى الوجود مباشرة، وتصنيف الأفكار وتركيبها بشكلٍ تدريجي حيث تقع بعضها تحت بعض، فيرتفع مثلًا من الأفراد إلى الأنواع، ثم الأجناس وصولًا إلى جنس الأجناس، ثم يهبط بعملية أخرى مكملة لها، وهي التحليل بالإضافة إلى اهتمام أفلاطون بموضوع الجدل[٢].

---

(١) د/ ماهر عبدالقادر، د/ محمد محمد قاسم: أسس المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٨.

(٢) البيرويفو: الفلسفة أصولها وتطورها، ترجمة: د/ عبدالحليم محمود، أبو بكر زكرى،=

إلَّا أنَّه قد لا يكون أفلاطون هو الأصل الذي استخرج منه أرسطو طبيعة المقولات، فإذا كانت الصفات عند أفلاطون قد ارتقت إلى مرتبة الموجودات بذاتها نتيجة؛ لعدم تفرقته بين الجواهر والأعراض، وجعله الأعراض جواهر، وذلك بوصفها كيفيات، وسوف نجد أنَّ أرسطو جاء معارضًا لهذا القول بمقولاته، فعلى الرغم من أنَّ المقولات جاءت متفرقة عند أفلاطون ولم يوردها على سلسلة المقولات، فإنَّ أرسطو جاء بها متسلسلة ضمن إطار نظرية المقولات(١).

أي أنَّ أفلاطون وإنْ كان قد قال بأجناس عليا «الوجود، والذاتية، والتغير، والسكون، والحركة»، وبمعاني مشتركة «التشابه، والتباين، والوجود واللاوجود، والذاتية، والتغاير، والزوج، والفرد، والوحدة، والعدد» لكن لا علاقة بين هذه وبين المقولات. وقد وردت عند أفلاطون معاني الجوهر، والكم والكيف، والإضافة، والفعل، والانفعال، ولكنَّه لم ينظر إليها نظرة أرسطو، ولم يحاول ردها إلى نظام واحد. فمن الخطأ إذن موافقة بعض المؤرِّخين اعتقادهم أنَّ نظرية أفلاطون في الأجناس العليا هي أساس نظرية المقولات الأرسطيَّة(٢).

=القاهرة، بدون ت، ط٢، ص١٠٧، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، وصيغتها بمنظور الفلسفة الإسلامية، بحث منشور بدون ط، ت، ص٣.

(١) د/ عبدالرحمن بدوي: أرسطو، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٦٤م، ص٨٨-٨٩، قارن د/ نضال ذاكر عذاب، المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص٣.

(2) Ackremann: The Sires of Knowledge. P. 63.

نقلًا عن د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص٤٠، قارن د/ محمد عزيز نظمي سالم: تاريخ المنطق عند العرب، مرجع سابق، ص٢٢٩.

فضلًا على أنَّ قائمة المقولات عند أفلاطون لم تستقر، فنراه يضع في «فيلابوس» نظرية أخرى للمقولات. فالمقولات عنده هي اللَّامتناهي، والحد، وما ينتج عن اللَّامتناهي والحدّ، وعلَّة المزاج، أو علَّة الاتحاد، والتفكك أو الانحلال. وقد اختلف الباحثون فيما كانت مقولات «فيلابوس» تتوافق مع مقولات السِّياسيِّ أم تختلف، ولم يصلوا إلى نتيجة قاطعة، كما يلاحظ على نظرية أفلاطون في المقولات، أنَّها نظرية غير منطقية، بل هي ميتافزيقية في جوهرها، ولذلك لم ترد في كتب المنطق، ولذا اعُتبر أرسطو أول واضع لنظرية منطقيَّة في الأجناس العليا(١).

واتَّفق مع أصحاب الاتِّجاه الثاني في كون أرسطو لم يأخذ مقولاته من أفلاطون، وإنْ كان قد تأثر به بشكلٍ عام وبغيره من الفلاسفة السَّابقين عليه في سياقه المنطقي.

وفي وصفه لقواعده المنطقيَّة: أمَّا المقولات فلاشك عندي أنَّه لم يأخذها من أفلاطون، وذلك؛ لأنَّ المقولات عند أرسطو قائمة في الأساس على التَّفرقة بين الجواهر والأعراض وهذه التفرقة غير موجودة عند أفلاطون، كما أنَّ المقولات التي قال بها أفلاطون تختلف عن المقولات التي صرح بها أرسطو.

❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري منذ أرسطو حتي عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢٠٠٢م، ص٢٢٠- ٢٢١.

المبحث الأول

المقولات عند اليونان

أولًا: المقولات عند أرسطو:

نجد أنَّ ترتيب كتب أرسطو المنطقية على يد تلاميذه قد شكل التركيب المعروف للأورغانون الأرسطي وهي تتألف من ستة كتب منطقية على النحو التالي:

١- كتاب المقولات «قاطيغورياس»، وهو يبحث في الألفاظ، ودلالتها وتقابلها وعلاقاتها بعضها ببعض، وبعبارة أخرى: يبحث في كيفيُّة تعرُّف العقل على العالم الخارجي بواسطة المقولات العشر.

٢- كتاب العبارة «باري أرمينياس»، ويبحث في الأقوال المؤلفة أي: كيفية التعبير عن المقولات.

٣- كتاب التحليلات الأولي «أنالوطيقا الأولى»، وفيه بين أرسطو قوانين القياس الصحيح وشروطه.

٤- كتاب التحليلات الثانية «أنالوطيقا الثانية» أي القياس الثاني، ويبحث في الشروط الواجب توافرها في البرهان.

٥- كتاب الجدل «طوبيقا»، وفيه يبين أرسطو القوانين التي بها تستقيم صناعة الجدل.

٦- كتاب الأغاليط «السوفسطيقا»: أي البرهان المموَّه «السَّفسطه» وقد وضعه أرسطو؛ لكي يعصم به العقل من محاولات إفساد المنطق[١].

---

(١) اعتمدت الباحثة في عرض هذه الفكرة على عدة مراجع منها:

د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق- المنطق التقليدي، دار الطليعة للطباعة=

ومـن خـلال تقسـيم الأورغـانون نجـد أنَّ كتـاب المقـولات هـو أول كتـب أرسطو المنطقية. وهو بمثابة مقدمةٍ، وتمهيدٍ لكتابه العبارة(١).

وقد اعتبر أرسطو أنَّ المقولات هي: الأحوال الرَّئيسة للوجود، ورفع من شأن أهميتها المعرفية(٢).

وأطلق أرسطو اسم المقولات على أجناس الوجود، وأجناس الوجود هي الضروب المختلفة التي يمكن أنْ يوجد عليها شيء ما، أو أحوال الحمل المنطقي(٣). ولا يوجد فوق المقولات تصور أعلى يجمعها أي تصور جنسي مشترك(٤).

وعرف أرسطو المقولة بأنَّها: معنى كلي يمكن أنْ يكون محمولًا في قضية، فالمقولات على هذا النحو محمولات(٥).

=والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م، ص٢٨، ٢٩، د/ محمد مهران: دراسات في المنطق عند العرب، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢٠٠٤م، ص٢٧، ٢٨، د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص٣٦ – ٦٠.

(١) د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص١٥٢.

(٢) لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين: الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص٤٩٠.

(٣) د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص٣٨.

(٤) د/ عزت قرني: الفلسفة اليونانية ابتداء من أفلاطون، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ط١٩٧٩م، ص٩٩.

(٥) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، مرجع سابق، ص٤١، قارن د/ على عبدالمعطي محمد: المدخل إلى الفلسفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١٩٩٣م، ص ٣٨٧، ٣٨٨.

وموضـوع كتـاب المقـولات البحـث فـي التَّصـوُّرات الذَّهنيَّـة، أو الحـدود والأوجه التي تقال على الوجود(١).

ومـن الملاحـظ فـي أول كتـاب المقـولات أنَّ أرسـطو يميِّـز بـين الألفـاظ المترادفة، والألفاظ المشتركة، وأهمية هذه التفرقة بالنسبة إلى المقولات هي أنَّ المقولات ليست ألفاظًا، وإنَّما هي معانٍ، مثلًا: كلمة إنسان تقال: على سبيل الاشتراك على الإنسان الحي الكائن، وعلى صورة الإنسان، ولكن الإنسان بوصفه مقولة لا يقال إلا على الأول(٢).

كما يناقش أرسطو في كتابه المقولات تقابل الألفاظ فيهتم بأربعة أنواع هي: التقابل بالتَّضايف (Correlative) وبالتَّضاد (Contrary)، وبالعدم والملكة (Privative - Positive) وبالسَّلب والإيجاب (affirmative – Negative)(٣).

ولعل الغاية من تحليل أرسطو اللغة إلى مقولات هي أنْ يعيِّين العبارات التي تظهر كموضوع، أو كمحمول في القضية المنطقيَّة(٤).

---

(١) د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٢٩.

(٢) د/ عبدالرحمن بدوي: منطق ارسطو، ج١، مرجع سابق، ص٣٣، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد، المقولات العشر الأرسطية وصيغتها بمنظور الفلسفة الإسلامية، بدون ت و ط، ص٦.

(٣) د/ ياسين خليل: نظرية أرسطو المنطقية، دراسة تحليلية لنظرية أرسطو في اللغة، والمربع المنطقي والقياس الحملي وقياس الجهات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٦م، ص٣٦.

(٤) المرجع السابق، ص٣٦.

ونستطيع أنْ نجمل أهم الموضوعات التي تناولها أرسطو في كتابه المقولات على النحو التالي:

- الحدود بأنواعها: المشتركة، والمترادفة، والمشتقة.
- الأقوال المختلفة: البسيطة منها والمركبة.
- دراسة تمهيديَّة للتفرقة بين الأجناس والأنواع، وعلاقتها بالمحمولات.
- نظرة عامَّة إلى المقولات المتعلقة بموضوع الفكر.
- الجوهر: وهنا يفرق أرسطو بين نوعين من الجواهر: جواهر أولية، جواهر ثانوية.
- الكمّ: وهنا يقسمه قسمين رئيسين هما: الجزئيُّ والكليُّ.
- العلاقة: وقد أوضح أنَّ بعض العلاقات يمكن أنْ تضاد.
- الكيف: وينقسم الكيف عنده إلى سالبٍ، وموجبٍ.
- الفعل والانفعال.
- دراسة لأنواع أربعة من التقابل هي: التقابل بالتَّضايف، التقابل بالتَّضاد والتَّقابل بالسَّلب والإيجاب، والتَّقابل بالملكيَّة والعدم(١).
- الأضَّداد: وقد أوضح أرسطو أنَّ الشَّر هو ضدُّ الخير بوجهٍ عامٍّ. وبالرغم من هذا فإنَّه يمكن القول إنَّه يوجد نوعان من الشَّر متضادَّان.
- تمهيد لنظرية الحركة وله فيه كلام عن الكون والفساد، والاستحالة، والتغير المكاني.
- أما الفصل الأخير من كتاب المقولات فقد خصَّصه أرسطو للتعريف

(١) د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص٣٦- ٣٧.

بالمصطلحات الواردة في البحث[١].

- والمقولات عند أرسطو عشر، وتُطلق على الجوهر، والأعراض التسعة، وسميت كذلك؛ لأنَّها محمولات حيث المقولة بمعنى المحمول، أو بمعنى الملفوظ أي: المقول والتاء للمبالغة، أو للنقل من الوصفية إلى الإسمية[٢].

فالمقولات هي: أنواع الصِّفات التي يمكن أنْ تُحمل على كائن، أو شيءٍ معينٍ.

فإذا تساءلنا عن حقيقة الإنسان، أو شيءٍ ما ... لابَّد أنْ يقع الجواب تحت واحدٍ منها.

فإذا سألت عن ماهيَّة موجودٍ معينٍ، كماهيَّة الإنسان مثلًا، كانت الإجابة تتناول جوهره. وإذا تعينت الإجابة بالوزن، أو القياس كان الكمّ. وإذا تناولت الإجابة ذكر اللون كان الكيف.

وإذا استهدف الإجابة ذكر الموقع- هو في المنزل مثلًا- كان المكان وإذا استهدفت الوقت- أمس- كان الزمان، وتقيس على ذلك بالنسبة للإضافة والملك أي الحالة، والفعل، والانفعال[٣].

وقد ترك أرسطو تقسيماتٍ متعددةٍ للمقولات إلَّا أنَّ أكثرها شهرةً وشيوعًا هو ما سوف نعرضه على النحو التالي:

---

(١) د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص٣٧.

(٢) د/ عبدالمنعم الحفني: المعجم الفلسفي: الدار الشرقية، ط١، ١٩٩٠م، ص٣٣٣، قارن د/ محمد السرياقوسي: التعريف بالمنطق الصوري، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١٩٨٠م، ص٤٦.

(٣) د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٢٩.

نجد أنَّ سلسلة المقولات عند أرسطو عشر هي: الجوهر كرجل وفرس، والكميَّة مثل: كيلة أو قدح، والكيفيَّة مثل: أبيض، والإضافة مثل: الضعف والنصف، والمكان مثل: في السوق، والزَّمان مثل: أمس، والوضع مثل جالس: وقاعد، والفعل مثل: ضارب، والانفعال مثل: مضروب(١).

وسوف نتناول هذه المقولات العشر بشيء من التفصيل على النحو التالي:

١- الجوهر (Substance):

هو: كل ما له صفة الاستقلال بذاته مثل: العناصر، كالماء، والهواء، والنار(٢) فالجوهر: ما يتقوَّم بذاته بينما يتقوَّم سائر ما عداه عليه، ويتَّصف بالثَّبات - خلال التَّغيُّر - أي لا يزول بخلاف بقية المقولات(٣).

ولقد عدَّ أرسطو الجوهر أول المقولات؛ لأنَّه الموضوع الذي تُحمل عليه المقولات(٤)، فالجوهر عند أرسطو نوعان: نوع أول، ونوع ثان، أما النوع

---

(١) اعتمدت الباحثة في عرض هذه الفكرة على عدة مراجع منها:
د/ على عبدالمعطي محمد: المدخل إلى الفلسفة، مرجع سابق، ص٣٨٨، د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، مرجع سابق، ص٤١، د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص١٥٢- ١٥٣، د/ عزت قرني: الفلسفة اليونانية ابتداء من أفلاطون، مرجع سابق، ص٩٩، د/ نجاح محمود الغنيمي: معالم تاريخ الفكر الفلسفي، ج١، ص٢١٠- ٢١١، د/ أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص٢٥٢، إميل بنفست: مقولات الفكر ومقولات اللغة، مرجع سابق، ص١٤، د/ ياسين خليل: نظرية أرسطو المنطقية، مرجع سابق، ص٣٦.

(٢) الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط ١٩٣٨م، ص٢٠٢.

(٣) د/ على عبد المعطي: المدخل إلى الفلسفة، مرجع سابق، ص٣٨٨.

(٤) د/ أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص٢٥٣.

الأول عند أرسطو: فهو الجوهر المحسوس الواقعي، أمَّا أفلاطون فقد رأي أنَّ الجوهر يجب أن يكون كليًا أي: مثالًا مجردًا غير متشخص في الأعيان، وهذا النوع الأخير من الجوهر يجعله أرسطو جوهرًا ثانياً، والجوهر بالمعنى الأول لا يضاف إلى أيّ محمول إذ هو موضوع دائمًا، بينما الجوهر بالمعنى الثاني يكون محمول دائماً[١].

فالجوهر الأول الذي لا يُحمل على موضوع آخر، ولا يوجد في موضوع آخر هو: المفرد الجزئيُّ: مثل سقراط، وأرسطو، والجوهر الثاني الذي يُحمل على موضوع غيره وهو: الكليُّ أي الجنس، أو النوع مثل: حيوان أو إنسان، أمَّا الذي يوجد في موضوع آخر، ويفترض وجود الجوهر فهو كلُّ المقولات الأخرى[٢].

وبالتالي فالجوهر يختلف عن بقية المقولات العشر في أمور أهمها:

قبوله الأضَّداد، بينما هي لا تقبل أضَّدادها، ذلك؛ لأنَّه موضوع التغير، فيمكن أنْ ينقلب من أبيض إلى أسود ومن طيبٍ إلى رديءٍ، أمَّا هي فتغيرها زوالها، والجوهر الأول مقدَّم في الجوهريَّة على الثَّاني، أي أنَّ الجزئي مقدم على الكلي؛ لأنَّه هو الذي يوجد حقًّا، ولا يقبل العوارض بينما الكلي لا يوجد من حيث هو كذلك إلَّا في الذهن[٣].

---

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، مرجع سابق، ص٤١.

(٢) د/ أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص٢٥٣، قارن: د/ محمد السرياقوسي: التعريف بالمنطق الصوري، مرجع سابق، ص٤٦، على عبد المعطي: المدخل إلى الفلسفة، مرجع سابق، ص٣٨٨.

(3) Aristotle: Categoriae, ch, 4, p.28.

نقلًا عن د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص٣٩، =

ومن بين الجواهر الثانية، النوع وهو: جوهر أكثر من الجنس؛ لأنَّه أقرب إلى الوجود الحقيقي، ويتشخَّص في الجزئي، وهذا الترتيب يعارض الترتيب الأفلاطوني النازل من المثل باعتبارها الموجودات الحقَّة إلى الجزئيَّات المعتبرة أشباحًا، ويدل على الاتَّجاه الواقعي عند أرسطو(١).

ويتَّضح ممَّا تقدم أنَّ الاختلاف الأساسيَّ بين الجوهر، والمقولات الأخرى أنَّ المقولات أعراض لا قوام لها بذاتها بخلاف الجوهر، فوجود الجوهر وجودُ ذاتيٌّ لازمُ بينما المقولات وجودها نسبي، فمثلًا: الكم، والكيف، والنسبة والفعل، والانفعال ... تكتسب دلالة ما متى أسندت إلى جوهر ما، وليس العكس(٢).

٢- الكمّ (Quantity):

وهو تلك التي تخضع للقياس، ولها حجم ومقدار مثل: ثلاثة ياردات، وعشر برتقالات(٣).

ويمكن تقسيم الكم عدة تقسيمات: فيقسم أولًا: إلى ما هو مكون من وحدات ليس بينها استمرار أي: لا ترتبط أجزاؤه، وهذا هو الكمُّ المنفصل، وما هو مكون من وحدات أطرافها مشتركة أي: لا انفصال بين أجزائه، وهو الكمُّ

= قارن د/ ماجد فخري: أرسطوطاليس المعلم الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٩٥٨، ص٢٥.

(١) د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص٣٩.

(٢) ينظر: د/ ماجد فخري: أرسطوطاليس المعلم الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٩٥٨، ص٢٥.

(٣) د/ على عبد المعطي محمد: المدخل إلى الفلسفة، مرجع سابق، ص ٣٨٨.

المتَّصل، والأول: هو العدد والقول، والثاني: الخط والجسم، وينقسم الكمُّ من ناحية أخرى إلى: ما يراعي فيه وجوده الأشياء بجوار بعض مثل: السطح، وما يراعى فيه ترتيب الوحدات بعضها بالنسبة إلى بعض مثل: لحظات الزمان(١).

٣- الكيف (Quality):

هو: الصفة التي تُحمل على الشيء، ويكون السؤال فيها بكيف(٢)، وهو ما يضفي على الجوهر صفة معينة، كالبياض الذي يجعل الجوهر يتصف بأنَّه أبيض. والكيف عند أرسطو أربعة أنواع:

أ- العادات والاستعدادات:

والعادة تجعل الجوهر حسن الاستعداد؛ لممارسة العلوم، أو الفضائل أو الرذائل، وتكسبه مهارة في أداء الفنون، وأما الاستعداد العقلي فهو غير قابل كالرأي للتغير.

ب- القوى الطّبيعيَّة والعجز:

وهي عبارة عن: قدرات الجسم والنفس، مثل: الفهم، والإرادة، والذاكرة وقوى الحواس، وقوة الجسم، والعضلات، والصحة، وهذه تُعين الجوهر على الفعل. أمَّا العجز فهو: ضعف، أو نقص في القوة، ويعوق الجوهر عن أداء الفعل(٣).

---

(١) د/ عبدالرحمن بدوي: منطق أرسطو ج١، مرجع سابق، ص٤٣، قارن د/ محمد السرياقوسي: التعريف بالمنطق الصوري، مرجع سابق، ص٤٦، د/ نضال ذاكر: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص٧.

(٢) د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣١.

(٣) د/ محمد السرياقوسي: التعريف بالمنطق الصوري، مرجع سابق، ص٤٧، قارن عبدالكريم الأثري: تسهيل المنطق، مطابع سجل العرب، ط٢، بدون ت، ص ٣٠.

ج- الكيفيَّات الحسيَّة:

وهي الكيفيات التي تؤثر على الحواس مثل: الألوان، والأصوات والروائح، والطعوم، والحرارة، والبرودة، والصلابة، والليونة.

د- الصَّورة والشَّكل:

أمَّا الشَّكل فهو: الحدود الخارجيَّة للكميَّة، ككون الجوهر منحنيًا، أو مستقيمًا، أو مثلثًا، أو مربعا، أو مكعبًا. وأمَّا الصُّورة فهي التي تضيف نسبة معينَّة إلى حدود الكميَّة، وبالتالي تضفي جمالًا عليها، وهذا ما يظهر في الأشياء الصَّناعيَّة كالتِّمثال مثلًا[١].

٤- الإضافة (Relation):

هي النسبة العارضة للشيء، بالقياس إلى نسبة أخرى لا تعقل إحداهما إلاَّ مع الأخرى، كالأبَّوة والبنَّوة[٢].

فالإضافةُ حالُ تعرض للجوهر؛ بسبب كون غيره في مقابلته[٣]، ولا يعقل وجودها إلَّا بالقياس إلى ذلك الغير، كالأبَّوة بين الابن وابنه[٤].

وتسمى مقولة الإضافة «بالنسبة المتكررة» أي: النسبة التي حصل بها التكرار، ولا تُعقل إلَّا بالقياس إليها.

---

(١) د/ محمد السرياقوسي: التعريف بالمنطق الصوري، مرجع سابق، ص٤٧، قارن عبدالكريم الأثري: تسهيل المنطق، مطابع سجل العرب، ط٢، بدون ت، ص ٣٠.

(٢) عبدالكريم الأثري: تسهيل المنطق، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٣) الشريف الجرجاني، مرجع سابق، ص٢٣.

(٤) د/ عبداللطيف محمد العبد: التفكير المنطقي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ص٤٣.

وقد تكون الإضافة بين متَّفقين كالأخوَّة، وهي لا تُعقل إلا بنسبةٍ أخرى، وهي الأخوَّة.

وقد تكون بين مختلفين كالأبوة، وهي لا تُعقل إلَّا بأخرى وهي البنَّوة، وكالزيادة فهي لا تُعقل إلَّا بنسبةٍ أخرى وهي النَّقص، فكلُّ إضافةٍ نسبة ولا عكس. وقد تعرض الإضافة للمقولات كلها: كالأبوَّة، والبنوَّة للجوهر. وكالصغر والكبر للكمِّ، وكالعلو والسفل للأين، والأقدمية والأحدثية للمتى. وكالأسدية: انحناء وانتصاباً للوضع – أسد الشيء: أغلق خلله – وكالأكسوية والأعروية للملك، وكالأقطعية للفعل– أي تأثير الشيء في غيره–، وكالأشدية تقطعًا للانفعال – أي كون الشيء متأثرًا عن غيره ما دام متأثرًا[1].

٥– المكان (Place) «الأين»:

وهو: هيئة تعرض للجسم بسبب نسبته إلى المكان وكونه فيه[2].

ومكان الشيء قد يكون مكانًا حقيقيًّا، إذا كان جميع سطحه الباطن ممسكًا لجميع السَّطح الظَّاهر للشيء الحال فيه، حتى لا يسع المكان غيره مهما كان، وقد يكون مكانًا غير حقيقي، وذلك إذا كان إطلاق وجود الشيء فيه إطلاقًا يحتمل مشاركة غيره له فيه[3].

---

(١) محمد الحسني البليدي: المقولات العشر، قدم له: د/ ممدوح حقي، دار النجاح، بيروت، ١٩٧٤م، ص١٢ (المقدمة)، قارن د/ عبداللطيف العبد: مقالة بعنوان: المقولات العشر، دار الفكر، سنة ٢٠١٤م، ص٣، د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣٢.

(٢) الشريف الجرجاني، مرجع سابق، ص٣٥.

(٣) عبدالرحمن الميداني: ضوابط المعرفة، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠١هـ، ٣٤٢.

٦- الزَّمان (Time- Quand) «المتى»:

وهو: المدى المحدَّد: الذي تحدث فيه الأشياء[١] أي: نسبة الشيء إلى الزَّمان المحدَّد:الماضي، والحاضر، والمستقبل مثل: أمس، والآن، وغدًا[٢].

وسمي بذلك ؛ لوقوعه في جواب متى، وتنقسم «متى» قسمين:

- **متى حقيقي: وهو كون الشيء في زمان يطابقه، ولا يزيد عليه كالخسوف في ساعة كذا.**
- **متى مجازي: كالخسوف في يوم كذا[٣].**

٧- الوضع (Situation Or Position):

وهو: هيئة الشيء أو كيفيَّة وجوده [٤]، وهو يعبر عن كون الجوهر متخذًا وضعًا خاصًا، كان يكون جالسًا، أو واقفًا، أو نائمًا، أو على اليمين، أو على اليسار، أو أمام، أو خلف[٥] فهي تلك الهيئَّة الحاصلة من نسبة أجزاء

---

(١) على عبدالمعطي: المدخل إلى الفلسفة، مرجع سابق، ص٣٨٨، قارن د/ محمد على أبو ريان، د/ على عبدالمعطي: أسس المنطق الصوري ومشكلاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١٩٧٦م، ص١٣٨.

(٢) الشريف الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص١٧٥.

(٣) محمد الحسني البليدي: المقولات العشر، ص٤٧ قارن د/ عبداللطيف العبد: المقولات العشر، مرجع سابق، ص٣، عبدالرحمن الميداني: ضوابط المعرفة، مرجع سابق، ص٣٤٢.

(٤) د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣٢.

(٥) د/ محمد السرياقوسي: التعريف بالمنطق الصوري، مرجع سابق، ص٤٨، قارن د/ محمد أبو ريان، د/ على عبدالمعطي: أسس المنطق الصوري، مرجع سابق، ص١٣٨.

الجسم بعضها إلى بعض، ومن نسبتها إلى أمرٍ خارجيٍّ عنها، بأن تختلف تلك الأجزاء بتلك النسبة من القرب والبعد بالقياس إلى جهات العالم الخارجي[١].

٨- الملك (Habitus):

وهو: يعبر عن امتلاك الجوهر لشيءٍ، يستخدمه، كملابس، أو كزينه أو كسلاح، وذلك كأن تقول: مرتدي معطفًا، أو متوج، أو مسلح[٢].

٩- الفعل (Activity):

وهو: طريقة سلوك الأشياء أو الموجودات. مثال على ذلك الأكل القطع، الكتابة، المشي، التكلم، إلخ ...[٣].

أي أنَّ الفعل نوعان: ما يعبِّر عن فعل الجوهر في ذاته، كالمشي والحب، أو عن فعله على جوهر آخر، كالقطع والضَّرب[٤].

١٠- الانفعال (Passion):

وهو: يعبر عن كون الجوهر قد تعرض لفعل غيره، مثل: كونه ضُرب، أو سُرق، أو قُتل، أو بنى، أو هدم[٥].

---

(١) يعقوب الباحسين: طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين، مكتبة الرشد، السعودية، ط٢، ١٤٢٢هـ، ص١٣٦، قارن محمد الحسني البليدي: المقولات العشر، مرجع سابق، ص٤٨.

(٢) د/ محمد السرياقوسي، مرجع سابق، ص٤٨ قارن د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣٣.

(٣) د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣٣.

(٤) د/ محمد السرياقوسي، التعريف بالمنطق الصوري، مرجع سابق، ص٤٨.

(٥) المرجع السابق، ص٤٨، قارن د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣٣.

فالانفعال هو: قبول أثر المؤثر ما دام مؤثرًا مثل: التسخين[١]. أمَّا لو استقر التَّأثير في الشَّيء المتأثر فلا يدخل تحت مقولة الانفعال، وإنَّما يدخل في مقولة الكيف، كما في احتراق الحطب، بعد تمام الاحتراق[٢].

هذه هي المقولات العشر عند أرسطو وقد تناولتها بالتحليل باعتبار أرسطو هو واضع تلك السلسلة من المقولات وحتى يتسنى لنا الوقوف على كلٍّ واحدةٍ منها على حدة، وهنا يثار تساؤل: من أين أتى أرسطو بهذه المقولات؟ وما هي طبيعة المقولات الأرسطيَّة؟

من أين أتى أرسطو بمقولاته العشر؟ أو على أي أساسٍ اختار أرسطو تلك المقولات!!

يرى كثير من العلماء وعلى رأسهم كانط أنَّ أرسطو جمع مقولاته جمعًا تجريبيًّا بتحليل استخدام الرجل العاديَّ لألفاظ اللغة[٣]. أي: أنَّه وصل إلى تحديد عددها بتحليلٍ مادي[٤].

وقد يكون هذا صحيحًا، ولا يقدح في المقولات نفسها، ولا يمنع من إمكان ترتيبها ترتيبًا منطقيًّا جامعًا مانعًا[٥]، وهذا ما قام به القديس توما

---

(١) د/ عبداللطيف العبد: التفكير المنطقي، مرجع سابق، ص٤٤.

(٢) عبدالرحمن الميداني: ضوابط المعرفة، مرجع سابق، ص٣٤٥.

(٣) د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص٤٠.

(٤) د/ على سامي النشار المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ط٢٠٠٢م، ص٢٢٢.

(٥) د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، ص٢٢٦، دار العالم العربي، ط١، ٢٠١١م، ص ٢٢٦، قارن د/ محمد فتحي عبدالله، مرجع سابق، ص٤٠.

الأكويني(*) في شرحه على ما بعد الطَّبيعة لأرسطوطاليس المقالة الخامسة، الفصل التاسع، حيث قال: قد تكون نسبة المحمول إلى الموضوع على ثلاثة أوجه، فإمَّا أنْ يكون المحمول هو الموضوع، وإمَّا أنْ يؤخذ من ذات الموضوع، وإمَّا أنْ يؤخذ ممَّا هو خارجُ عن الموضوع، فمن الوجه الأول: المحمول هو الموضوع، مثال: قولنا «سقراط إنسان»، ومن الوجه الثاني، المحمول صفة للموضوع، وهذه الصفة إمَّا أنْ تكون لازمة للموضوع من مادته وهذا هو الكمُّ، أو من صورته، وهذا هو الكيف، وإمَّا أنْ تكون بالإضافة إلى آخر، وهذه هي الإضافة، ومن الوجه الثالث: المحمول خارج عن الموضوع إمَّا بالمرة، وإمَّا بعض الشيء، والخارج بالمرة إمَّا ملك، وإمَّا مقاس، والمقاس إمَّا فيه ترتيب أجزاء الجوهر في المكان، وإمَّا وضع ملحوظ فيه ذلك، والخارج بعض الشيء، إمَّا إنْ يكون الموضوع مبدأ له وهذا هو الفعل، وإمَّا إنْ يكون نهاية، وهذا هو الانفعال(١).

وبذلك استطاع تلميذ أرسطو توما الأكويني أنْ يقدم تفسيرًا منطقيًّا لاختيار أرسطو لمقولاته.

ونجيب على التساؤل الآخر ألَّا وهو ما طبيعة المقولات الأرسطيَّة؟ وهل

(*) توما الأكويني (١٢٢٥-١٢٧٤م) القديس: فيلسوف ولاهوتي إيطالي، من أشهر تلاميذ البرت الكبير، من أشهر مؤلفاته: الخلاصة اللاهوتية، الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص ٣١٣.

(١) د/ محمد عزيز نظمي سالم: تاريخ المنطق عند العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ط١٩٨٣م، ص٢٢٩، ٢٣٠، قارن د/ محمد فتحي عبدالله، مرجع سابق، ص٤٠، ٤١.

مقولات أرسطو ميتافزيقيَّة أم منطقيَّة؟

اختلفت الآراء أيضًا في نظرية المقولات الأرسطاليسيَّة، هل هي ميتافزيقيَّة أم منطقيَّة؟ ومما لا شكَّ فيه أنَّ نظرية المقولات هي من ناحية ميتافزيقيَّة ومن ناحية أخرى منطقيَّة: أما من الناحية الميتافزيقية، فإنَّ المقولات تعتبر صفات عامَّة للوجود، وتعبيرًا عن التَّعينات الحقيقية له. أمَّا من النَّاحية المنطقيَّة. فإنَّ المقولات هي عنصر القضية النهائي وهي تصوَّرات عامَّة(١).

ويذهب ابن سينا إلى القول: إنَّ مقولات أرسطو تنصب على الأمور الموجودة في الذهن، أو الخارج وبذا تدخل في النطاق الميتافزيقي الذي يدرس الموجود من حيث هو موجود، وأرسطو نفسه وفاها حقها في الجزء الرابع في كتاب ما وراء الطبيعة (٢).

وبالرغم من كون أرسطو كان مقتنعًا بكمال عمله في ميدان المقولات(٣)، إلَّا أنَّه وردت العديد من الانتقادات لنظرية أرسطو في المقولات منها:

- **انتقد كانط المقولات الأرسطيَّة وقال عنها: إنَّها مقولات أنطولوجيَّة**

---

(١) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، مرجع سابق، ص٢٢١، قارن د/ محمد عزيز نظمي سالم: تاريخ المنطق عند العرب، مرجع سابق، ص٢٣١.

(٢) ابن سينا: الشفاء –المنطق (المقولات)، راجعه وقدم له: د/ إبراهيم مدكور، تحقيق: الأب قنواتي، محمود الخضيري، أحمد فؤاد الأهواني، سعيد زايد، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ط ١٩٥٩م، ص ٦ المقدمة.

(٣) د/ عزت قرني: الفلسفة اليونانية ابتداء من أفلاطون، مرجع سابق، ص٩٩.

ووضع بدلًا منها مقولات إبستمولوجيَّة[١].

- كما هاجم مناطقة بورت رويال وكذلك جون استوارت مل[*] مقولات أرسطو العشرة، واتهموا أرسطو بأنَّه لم يكن دقيقًا، أو متبعًا لمنهجٍ معينٍ.

ولكن تريكو – وهو أرسطي إلى حدٍّ كبيرٍ في آرائه المنطقيَّة – يرى أنَّ المدرسين والقديس توما الأكويني على الخصوص قد ردوا سلفًا على هذه الاعتراضات، وذلك حين قبلوا العدد الأرسطي للمقولات بشكلٍ يثبت أساسها العقلي[٢]، فضلًا عن كون أرسطو له السَّبق في إخراج هذه المقولات بالشكل المنطقي في سلسلة واضحة المعالم بنى عليها الكثير من العلماء نظرياتهم المنطقية في المقولات سواء بالنقد أو الموافقة. هذه هي أهم ملامح نظرية أرسطو في المقولات.

ثانيًا: المقولات عند الرواقيين[*]:

لا شكَّ أنَّ المنطق الرواقي منطقُ اسميٌّ وماديٌّ، بل هو يغرق في الاسميَّة والماديَّة. وقد كان للأستاذ بروشار[*] الفضل الأكبر في إظهار

---

(١) د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٢٩– ٣٠.

(*) جون استوارت مل:(١٨٠٦-١٨٧٣م) فيلسوف واقتصادي بريطاني، من أهم مؤلفاته: مبادئ الاقتصاد السياسي، نظام المنطق، ويكيبديا، الموسوعة الحرة.

(٢) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٢٢، قارن د/ محمد فتحي عبدالله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص٤٢.

(*) الرواقيَّة: مدرسة فلسفية، أسسها زينون ٢٠٠ق.م وانتقلت إلي روما واجتذبت أعلاما مثل سنكا وماركوس وابكتاتوس، الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص ٤٩١.

(*) الأستاذ فيكتور بروشار (١٨٤٨-١٩٠٧م): الفرنسي أستاذ تاريخ الفلسفة بجامعة السوربون، وعضو أكاديمية العلوم الأخلاقية السياسية، الموسوعة الحرة.

خصائص هذا المنطق اسميَّته وماديَّته[١].

تعريف المقولات عند الرواقيِّين:

استعمل الرواقيُّون كلمة مقولة بالمعنى ذاته عند أرسطو ألا وهي مقولات الوجود أي أصناف الوجود، أو مختلف أصناف المحمولات التي يمكن تقريرها في موضوع واحد، غير أنَّهم وضعوا لائحة مقولات مختلفة[٢].

وقد عاب الرواقيُّون على أرسطو أنَّه زاد عدد «الأجناس الأولى» حين جعل المقولات عشرًا[٣]، ويقولون أنَّها أربعة: وفي قمتها مقولة الوجود كما يرى زينون[*]. أما كريسيبوس[*]: فإنَّه يضع هذه المقولة العليا تحت اسم شيءٍ ما. ويقسم هذه المقولة قسمين: الوجود، وغير الوجود، ويفرع من الوجود أقسام المقولات الأربعة التالية وهي:

١- الموضوع، ٢- الصفة، ٣- الحالة العرضية، ٤- الحالة النسبية.

١- الموضوع: أو المقول المقابل للجوهر الأرسطي، ولكنَّه جوهرُ ماديٌّ

---

(١) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٢٢.

(٢) ينظر: أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص١٥٢.

(٣) د/ عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٧١م، ص١٢٦.

(*) زينون الرواقي (٣٣٦-٢٦٤ق.م): فيلسوف يوناني مؤسس الرواقية، قسم الفلسفة إلي المنطق، والطبيعة، والأخلاق، الموسوعة الحرة.

(*) كريسيبوس (٢٨٠-٢٠٧ق.م): فيلسوف أغريقي ساهم بأفكاره ونظرياته في مجالات علمية عديدة منها: الفلسفة، والمنطق، والدين، والفيزياء، والرياضيات، ويكيبديا الموسوعة الحرة.

خالصُ على عكس الجوهر الأرسطي[١].

٢- الصفة: وهي إما أن تكون صفة أولية، أو ثانوية، وهي في مقابل مقولة الكيف عند أرسطو .

٣- الحالة العرضية: وتقابل مقولة الجهة عند أرسطو .

٤- الحالة النسبية: وتقابل مقولة الإضافة عند أرسطو [٢].

١- الموضوع:

ويختلف د/ عثمان أمين مع د/ محمد أبو ريان في تسمية المقولة بالموضوع حيث يسمي المقولة الأولى عند الرواقيِّين بالحامل، أو السَّند، أو المقوم. والمقولة الأولى هي المادة المنفعلة الحاملة للصفات المختلفة، وليست تدل على ما يسمى بالموضوع في المنطق، أمَّا مقولة الجوهر عند أرسطو فيكاد يختلط فيها الموضوع المنطقي للقضية مع الجوهر الميتافزيقي[٣].

أمَّا د/ على سامي النشار فقد أطلق على المقولة الأولى للرواقيِّين الجوهر المادي. بمعنى المادة غير المتعينة، أمَّا بقيَّة المقولات فليست إلَّا تعينات هذا الجوهر المادي[٤].

ويختلف أيضًا د/ عثمان أمين مع ما ذهب إليه د/ النشار من كون المقولات الثلاث ما هي إلَّا تعينات للجوهر المادي - المقولة الأولى - حيث يقول: وقد يخيل للنَّظرة السَّطحيَّة إلى المقولات الأربع الرواقيَّة أنَّها تنقسم

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، مرجع سابق ص ٢٨٢- ٢٨٣.

(٢) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، مرجع سابق ص ٢٨٣.

(٣) د/ عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص١٢٨.

(٤) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٢٣.

كمقولات أرسطو العشر إلى طائفتين: الأولي: تشمل الجوهر، والثانية خواص الجوهر أو أعراضه، والحقيقة هي أنَّ الحامل الذي هو المادة بلا صفات، والصَّفة التي تعين فروقًا في المادة هما كلاهما عند الرواقيِّين جسمان أي جوهران(١).

أضف إلى ذلك أن المقولتين الأوليين – الحامل والصَّفة – هما المبدأن الفاعل والمنفعل، اللذان يتألف الجسم من اتِّحادهما، وإذن فهاتان المقولتان إذا أخذتا معا كانتا مترادفتين بالتقريب لمقولة الجوهر عند أرسطو(٢).

أي أنَّ المقولة الأولى والثانية – الحامل والصَّفة – يمثلان الجوهر الأرسطي، وليس المقولة الأولى وحدها كما ذهب، د/ أبو ريان، ود/ على سامي النشار.

ولعل الأولى أنْ تقسم المقولات الرواقيَّة طائفتين: الطائفة الأولى: تشمل الأشياء الحقيقية، أعني الجسمانيَّة، والطائفة الثانية: تشمل الأشياء اللاَّحقيقيَّة، أو اللاَّجسميَّة. فالمادة تبدوا عند الرواقيِّين كافية، ولكنَّا يجب أنْ نلاحظ أن المادة عندهم لها جميع قوى العقل(٣).

٢- الصَّفة أو الكيفيَّة

وهي الماهيَّة الفرديَّة، أو بمعنى أدق هي: مادة مستحضرة لكيفيَّة فرديَّة مجرَّدة، وهي جسميَّة أيضًا(٤)، وإمَّا أنْ تكون صَّفة أوليَّة، أو ثانويَّة، وهي في

(١) د/ عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص١٢٨.
(٢) المرجع السابق، ص١٢٩.
(٣) المرجع السابق، ص١٢٩.
(٤) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٢٣.

مقابلة مقولة الكيف عند أرسطو[١]. فالكيفيَّة عند الرواقيِّة تشبه الصورة عند أرسطو، ولكنها عند الرواقيِّين ماديَّة تمامًا[٢].

٣- الحالة العرضية:

أو الحال أي: أنَّ للمادة حالًا، وهي تعين المقولتين السَّابقتين[٣]. وتقابل هذه المقولة الجهة عند أرسطو[٤].

٤- الحالة العرضية النسبية: (النسبة أو الإضافة):

وهي المادة الفرديَّة متَّخذة حالة ما مع شيء آخر، وهذه المقولة هي تعين المقولات السابقة[٥].

وتقابل مقولة الإضافة عند أرسطو. وهذه المقولات هي كالتَّصورات أقوال ناقصة. أمَّا الأقوال الكاملة هي القضايا، والأقيسة والأحكام التي تدخل كلها تحت مبحث المدلولات من الجدل والأحكام[٦].

وهنا يثار تساؤل هل الأشياء اللَّاجسميَّة عند الرواقيِّين تتطابق مع الأعراض عند أرسطو؟

الأشياء اللَّاجسميَّة لا تتطابق مع الأعراض عند أرسطو؛ لأنَّ الأعراض عند أرسطو هي مبدأ التَّفرُّد والتَّشخُّص. أما الرواقيُّون فيرون على العكس أنَّ

---

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، ص٢٨٢.

(٢) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٢٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٤) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، مرجع سابق، ص٢٨٣.

(٥) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٢٣.

(٦) د/ محمد أبو ريان: مرجع سابق، ص٢٨٣.

الفرد هو الحقيقة الصَّحيحة، في حين أنَّ أقواله ليست إلَّا مظاهر خارجيَّة جدًا[١].

وإنْ كان المنطق الرواقيِّ يتصف بالاسميَّة والماديَّة بشكلٍ عامٍّ، وهذا ما أكد عليه بروشار[٢].

فـإن برانتـل[*] أكـد علـى طـابع الاسـمية فـي نظريـة المقـولات عنـد الرواقيِّين[٣].

أما أفلوطين[*]: فقد ذهب إلى أنَّ المذهب الرواقيِّ في المقولات لا يوجد فيه إلَّا المادة، وأنَّ هذه المادة لها جميع قوى العقل[٤].

ومن خلال ما سبق يتَّضح أنَّ الرواقيِّين وإنْ اتفقوا مع أرسطو في معنى المقولات إلا أنَّهم قد اختلفوا معه في عدد المقولات، وحقيقتها، وذلك مرجعه إلى طبيعة المنطق الرواقيِّ.

❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) د/ عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص١٢٩.

(٢) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٢٢.

(*) كارل فون برانتل (١٨٤٩-١٨٩٣م): فيلسوف ألماني وعالم لغوي، من أهم مؤلفاته: تاريخ المنطق في الغرب. ويكيبديا، الموسوعة الحرة.

(٣) د/ عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص١٣٠.

(*) أفلـوطين (٢٠٥-٢٧٠م): فيلسـوف يونـاني يعتبـر مـن أبـرز ممثلـي الأفلاطونيـة المحدثة، من أهم مؤلفاته: التاسوعات، والميتافزيقا. ويكيبديا، الموسوعة الحرة.

(٤) د/ عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، ص١٢٩.

المبحث الثاني
المقولات في الفكر الإسلامي

تمهيد:

لا شكَّ أنَّ المقولات الأرسطيَّة قد عُرفت في البيئة الإسلاميَّة مثل بقيَّة فروع المنطق عند أرسطو، وأحدثت خلافًا بين علماء المسلمين فلاسفة ومتكلمين، وفقهاء حول طبيعة هذه المقولات، وحقيقتها، وعددها. وانقسموا عدة اتِّجاهات على النحو التالي:

- الاتِّجاه الأول: يرى أنَّ المقولات تُعد من منطق أرسطو، وعالجها على هذا الأساس، ويمثل هذا الاتِّجاه ابن رشد.
- الاتِّجاه الثاني: لم يعتبر المقولات من مباحث المنطق بل من مباحث ما بعد الطبيعة، ويمثل هذا الاتِّجاه ابن سينا، وبالرغم من نظرته هذه للمقولات إلَّا إنَّه قد عالجها في قسم المنطق في كتابيه الشفاء، والنجاة.
- الاتِّجاه الثالث: فيرى أصحابه حذف المقولات من المنطق باعتبارها تنتمي إلى مباحث الميتافزيقا، ويرون جعل المنطق علم قائم بذاته، أي اتِّجاهُ صوريٌّ بحتُ، ويمثل هذا الاتِّجاه العلماء المتأخرين، مثل الخبيصي(*) (١).

وإذا كان علماء ومفكرو الإسلام قد اختلفوا في طبيعة المقولات هل هي منطقيَّة، أم ميتافزيقيَّة ؟ وبناءً عليه أدخلوها في مباحث المنطق، أم أخرجوها

(*) فخر الدين الخبيصي: عالم مسلم من علماء المنطق والكلام، من مؤلفاته: التجريد الشافي في المنطق، التذهيب في شرح التهذيب، ويكيبديا، الموسوعة الحرة.

(١) ينظر: د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية وصيغتها لمنظور الفلسفة الإسلامية، مرجع سابق، ص١٣.

منه، فقد اختلفوا أيضًا في عدد المقولات هل هي عشرة، كما ذهب إلى ذلك أرسطو، أم خالفوه في ذلك ؟

يقول التهانوي(*): «اعلم أنَّ حصر المقولات في العشر، الجواهر والأعراض التسع من المتهورات فيما بينهم. وهم معترفون بأنَّه لا سبيل لهم سوى الاستقراء المفيد للظَّن، ولذا خالف بعضهم، فجعل المقولات أربعة: الجوهر، والكم، والكيف، والنِّسبة الشاملة للسَّبعة الباقية. والشيخ المقتول – السَّهروردي(*) – جعلها خمسة، فعد الحركة مقولة برأسها، وقال: العرض إنْ لم يكن قادرًا فهو الحركة، وإنْ كان قادرًا، فإمَّا أنْ لا يُعقل إلَّا مع الغير فهو النسبة أو الإضافة، أو يُعقل بدون الغير، وحينئذٍ إمَّا أنْ يقتضي لذاته القسمة فهو الكمُّ، وإلَّا فهو الكيفُ»(١).

أي أنَّ التهانوي يؤكد على وجود مذهبين: مذهب يرى أنَّ المقولات أربعة هي: الجوهر، والكمّ، والكيف، والنسبة الشاملة لبقية المقولات، وإنْ كان هذا المذهب قريباً من المذهب الرواقيُّ إلَّا أنَّه يختلف عنه. أمَّا المذهب الثاني: وهو ما ذهب إليه السهروردي فقد جعل المقولات خمسة هي الحركة،

(*) التهانوي (١٧٤٥م): كاتب وعالم هندي، من أهم مؤلفاته: كشاف اصطلاحات الفنون، سبق الغايات في نسق الآيات، ويكيبدا، الموسوعة الحرة.

(*) السهروردي (١١٥٣-١١٩١م): حكيم اشراقي جمع بين النظر العقلي والذوق الصوفي من أهم مؤلفاته: حكمة الإشراق، هياكل النور، المقاومات، الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص ٥٦٤.

(١) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، مرجع سابق، ص٢٢٤.

والعرض، والعرض يتشكل بأشكالٍ مختلفة، فأحيانًا يكون حركة، وأحيانًا يكون نسبة، وتارة يكون كمًّا، وطورًا يكون كيفًا(١).

ومن العلماء من جعل البحث في المقولات لا طائلَ منه، حيث ذهب ابن سبعين(*) في جوابه على مراسلات فردريك الثاني ملك صقلية ... أمَّا المقولات فإنَّ البحث فيها لا معنى له؛ لأنَّ المقولات نفسها إنمَّا هي حصرُ للموجودات على اختلافها، فالطَّبيعة هي التي أملت عددها(٢).

أولًا: المقولات عند فلاسفة الإسلام:

نجد أنَّ فلاسفة الإسلام قد اختلفوا فيما بينهم حول مقولات أرسطو فمنهم من نهج منهج أرسطو في المقولات، ومنهم من خالفه ولو بقدرٍ يسيرٍ وسوف يتَّضح ذلك في حديثنا عن الفارابي، وابن سينا، وابن رشد باعتبارهم يمثلون جوهر الفلسفة الإسلاميَّة مشرقًا ومغربًا، وذلك على النحو التالي:

١- المقولات عند الفارابي(*):

لقد اهتم الفارابي بالمنطق اهتمامًا كبيرًا، ودارت أغلب بحوثه حول أجزاء

---

(١) ينظر: على سامي النشار: المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، مرجع سابق، ص٢٢٤.

(*) ابن سبعين (١٢١٧-١٢٦٩م): فيلسوف ومتصوف اندلسي، من أهم مؤلفاته: بدء العارف، الإحاطة.

(٢) ابن سينا: الشفاء – المنطق المقولات، راجعه وقدم له: إبراهيم مدكور، تحقيق: سعيد زايد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٨٣م، ص١٢، قارن د/ محمد عزيز نظمي، مرجع سابق– ص ٢٣١– ٢٣٢.

(*) الفارابي (٨٧٠-٩٥٠م) فيلسوف مسلم لقب بالمعلم الثاني، من أهم مؤلفاته: أحصاء العلوم، معاني العقل، الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص ٧٠٠.

كتاب الأرغانون بالتعليق تارة، وبالشرح، والتلخيص تارة أخرى. ويظهر ذلك جليًّا في كتابه إحصاء العلوم(١)، حيث يبرز أهميَّة صناعة المنطق الذي يقدم القوانين التي من شأنها تقويم العقل، ثم يشير إلى كتب أرسطو، كما يُبرز الجانب التَّطبيقيَّ العمليَّ في المنطق، وذلك ؛ لأنَّ قوانين المنطق عبارة عن: ألات تُمتحن بها المقولات، والفارابي في أغلب تقسيمات المنطق، وشرحه ينحو منحى أرسطو(٢).

ويعرف الفارابي المقولات بأنها:

المقولة: تقال بعموم وخصوص، فإذا قيلت بعموم دلت على كلِّ معنى مستند إلى محسوس معلوم لا باستدلال، ولا بفكر يدل عليه لفظٍ ما، سواء أكان جنسًا عاليًا، أم متوسطًا، أم أخيرًا، مفردًا كان، أم مركبًا. وإنْ قيل بخصوص دل على الأجناس العالية المستندة إلى المحسوس من حيث يُدل عليها بألفاظ فقط عُرفت بها، أي بلفظ المقولة. هذه الأجناس وأنواعها وأنواع أنواعها، وعلى هذا النحو قيل فيها في كتاب «قاطاغورياس»، أو المقولات، فإذا قيلت بخصوص فهي: معنى مفرد مستند إلى محسوس لا يعمّه معنى غيره، معلوم بغير استدلال، يُدل عليه بلفظٍ ما(٣).

---

(١) الفارابي: إحصاء العلوم، تحقيق: عثمان أمين، ط٢، ١٩٤٩م، ص٥٣، نقلاً عن: د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص١٥.

(٢) سعيد زايد: الفارابي، دار المعارف، القاهرة، ط ١٩٦٢م، ص٣٤، ٣٥، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص١٥.

(٣) الفارابي: كتاب المقولات، تعاليق ابن باجة على منطق الفارابي، تحقيق وتقديم: د/ ماجد فخري، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص٨٠.

فالمقولات عند الفارابي هي: قوانين المفردات من المقولات، والألفاظ الدالة عليها، وقد سُميت المقولات مقولات؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منها اجتمع فيه أنْ كان مدلولًا عليه بلفظ، وكان محمولاً على شيء ما مشار إليه محسوس(١).

طبيعة المقولات عند الفارابي:

يتحدث الفارابي عن المقولات موضحاً طبيعتها بأنَّها قد تكون منطقيَّة وقد تكون وجوديَّة فيقول: هذه هي الأجناس العالية التي تعم جميع الأشياء المحسوسة. وهذه الأجناس والأنواع التي تحت كلِّ واحد منها قد تؤخذ على أنَّها معقولات للأشياء المحسوسة الموجودة، فإنْ أُخذت هكذا كانت هي الموجودات المعقولة، ولم تكن منطقيَّة، ومتي أُخذت على أنَّها معقولات كلية تعرف الأشياء المحسوسة، ومن حيث تدل عليها الألفاظ كانت منطقيَّة . وسميت مقولات، فعند ذلك يكون لها شيئان نسبة إلى الأشخاص، ونسبة إلى الألفاظ، وبهاتين النسبتين تعتبر منطقيَّة (٢).

إما عن عدد المقولات عند الفارابي:

فنجد الفارابي يتفق مع استاذه أرسطو في عدد المقولات حيث يصرِّح بأنَّ عدد المقولات عشرة حيث يقول: ومجموع هذه الأوصاف وجد في عشرة معان فقط(٣).

---

(١) جعفر أل ياسين: الفارابي في حدوده ورسومه، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م، ص ٣٨٦، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص١٥.

(٢) الفارابي: المنطق عند الفارابي – المقولات والعبارة – تحقيق وتقديم: د/ رفيق العجم، المكتبة الشرقية، بيروت – لبنان، ط ١٩٨٥م، ص ١١٦.

(٣) الفارابي: كتاب المقولات، تحقيق: د/ ماجد فخري، مرجع سابق، ص٨٠.

ويؤكد على ذلك في كتابه العبارة، ويطلق عليها الأجناس العشرة حيث يقول: والأجناس العالية العشرة لها أسماء متباينة، وهي أسماؤها التي يخص واحد واحد منها واحدًا واحدًا من العشرة، مثل: الجوهر، والكميَّة، والكيفيَّة وغير ذلك[١]. أي أنَّ المقولات عند الفارابي عشرة هي: الجوهر، والكم، والكيف، والأين، والمتى، والوضع، والنسبة، أو الإضافة، والفعل، والانفعال، والملك.

وسوف نعرض المقولات عند الفارابي علي النحو التالي:

- الجوهر:

وإذا كان الفارابي قد اتَّفق مع أرسطو في عدد المقولات، فإنَّه قد اتَّفق مع أرسطو أيضًا في نظرته للجوهر حيث يرى: أنَّ الجوهر هو: الجنس العال الوحيد أمَّا بقية المقولات فهي أعراض حيث يقول: «والجوهر هو: جنس واحد عال وتحته أنواع متوسطة، وتحت كلِّ واحدٍ منها أنواع. إلى أنْ تنتهي إلى أنواع أخيرة»[٢]. ثم قال عن بقية المقولات: والعرض تسعة أجناس عالية تحت كلِّ واحدٍ منها أيضًا أنواع متوسطة، ينحدر كلُّ نوعٍ منها على ترتيب[٣].

ويُعرف الفارابي الجوهر بأنَّه: الشئ الذي لا يُعرف من موضوع أصلاً شيئاً خارجاً عن ذاته، وهو بهذه الصفة ضربان: ضرب يُعرف مع ذلك من جميع موضوعاته ذواتها، وهو كلي الجوهر، وضرب لا يعرف من موضوع أصلاً ذاته، وهو شخص الجوهر.

---

(١) الفارابي: كتاب في المنطق – العبارة –، تحقيق: د/ محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب، ط ١٩٧٦م، ص٣٤.

(٢) الفارابي: المقولات، تحقيق وتقديم: د/ ماجد فخري، مرجع سابق، ص٨٣.

(٣) المرجع نفسه، الموضع نفسه.

أما العرض فيعرفه الفارابي بأنَّه: هو الذي يعرف في موضوعٍ ما شيئًا خارجاً عن ذاته. وذلك على ضربان: ضرب يُعرف مع ذلك من موضوع آخر ذاته، وهو كليه، وضرب لا يعرف من موضوع أصلا ذاته وهو شخصه(١).

ويمثل الفارابي للجوهر بالسماء، والكواكب، والأرض وأجزائها، والماء والنبات، والحيوان، فالجنس العالي الذي يعم هذه الأشياء، وما أشبهها هو: الجسم أو المتجسّم(٢).

وإذا كان الفارابي لم يوضح فيما سبق تفريق كبير بين الجوهر باعتباره أول المقولات وبين بقية المقولات إلا أنَّنا نجده في كتابه العبارة أكثر وضوحًا في التَّمييز بين الجوهر وبقية المقولات حيث يقول: فإنَّ الموجود يقال على الجوهر أولًا، ثم على كلِّ واحدٍ من سائر المقولات، إذ كان الجوهر مستغنيًا بنفسه في الوجود عن الأعراض، وإذ كانت الأعراض تتبدل عليه، ولا ينقص وجوده زوال ما يزول عنه منها. ووجود كلِّ واحدٍ من الأعراض في الجوهر، والجوهر إذا بطل، بطل العرض الذي قوامه به(٣).

ثم كلُّ ما كان من باقي المقولات وجوده في الجوهر لا يتوسط عرض آخر من غير أنْ يكون تابعًا في وجوده لمقولة أخرى سبق وجودها وجوده في الجوهر، كان أولى باسم الموجود(٤).

وبالتَّالي فإنَّ الجوهر عند الفارابي هو أولى بالوجود من باقي المقولات.

---

(١) الفارابي: المقولات، تحقيق وتقديم: د//رفيق العجم، مرجع سابق، ص ٨٩-٩٠.
(٢) المرجع السابق، ص ٩١.
(٣) الفارابي: كتاب العبارة، تحقيق وتقديم: د/ ماجد فخري، مرجع سابق، ص٣٥.
(٤) المرجع السابق، ص٣٥

فينظر الفارابي إلى الجوهر باعتباره عين الشيء، أو ماهيته صفة وذاتًا مقوميَّة، وليس نوعًا أو جنسًا، أي أنَّه يمثل، أو يعطي الصُّورة الوجوديَّة والعقليَّة التي تحل في المفرد المتعيَّن، وتشكِّل مبدأ قوامه. وعلى الرغم من شروح الفارابي المشابهة والقريبة لأرسطو في هذا المضمار إلَّا أنَّه لم يستطع الانفكاك عن حقيقة المعاني الإسلاميَّة، ودلالات الألفاظ العربيَة التي حاول أنْ ينتقيها على أفضل صورة وتعبير(١).

- الكمُّ:

يُعرف الفارابي الكمَّ بأنَّه: «كلُّ شيء أمكن أنْ يقدر جميعه بجزءٍ منه مثل: العدد، والخط، البسيط، والمصمت، ومثل: الزَّمان، ومثل: الألفاظ والأقاويل»(٢).

كما يتفق الفارابي مع أرسطو في تقسيمه للكمِّ حيث يقسم الكمَّ إلى متَّصل ومنفصل وفي ذلك يقول: والكمُّ منه متَّصلُ، ومنه منفصل. فالمتصل هو: كلُّ ما أمكن أنْ يفرض في وسطه حدُّ ونهاية يلتئم عندها جزاءه اللذان عن جانبي الحدِّ المفروض ... والمتَّصل والمنفصل ما كان قوامه من أجزاء، وما ليس قوامه من أجزاء(٣).

- الكيف أو الكيفيَّة:

يُعرف الفارابي الكيفيَّة بأنَّها: «هي بالجملة الهيئات التي بها يقال في

(١) الفارابي: كتاب الجدل، تحقيق وتقديم وتعليق: د/ رفيق العجم، دار المشرق- بيروت، ط١٩٩٧م، ص١٧٦.

(٢) الفارابي: المقولات، تحقيق: د/ ماجد فخري، مرجع سابق، ص٨٥.

(٣) المرجع سابق، ص٨٦.

الأشخاص كيف هي»[١]. وهي التي بها يجاب في المسألة عن شخص شخص كيف هو[٢]. وهي كيفيَّات متنوعة أهمها:

الكيفية الانفعاليَّة:

يرى الفارابي أنَّ الكيفية الانفعاليَّة ضربان: ضرب في الجسم، وهو المحسوسات مثل: الألوان والطعوم، وضرب في النفس وهو: عوارض النفس الطبيعية مثل: الغضب، والرحمة، والخوف وأشباه ذلك. فما كان من هذه جميعًا سريع الزوال سمي انفعالًا، وما كان منها متمكنًا بطيء الزوال أو غير زائل أصلًا سمي باسم جنسه وهو الكيفيَّة الانفعاليَّة [٣].

الملكة والحال:

هي: كل هيئة في النَّفس، وكلُّ هيئة في المتنفس بما هو متنفس، والهيئات التي في النفس منها: ما يحصل عن إرادة واعتبار، وهي العلوم والصِّناعات والأخلاق وما جري مجراها، ومنها: طبيعية، وهي العلوم الطبيعية التي يفطر الإنسان عليها، كالأخلاق التي تحصل بالفطرة للإنسان ولكثير من الحيوانات ... أمَّا الهيئات التي للمتنفس فمثل الصحة والمرض، وهذه إذا تمكنت حتي يعسر زوالها قيل لها: ملكة، وإذا كانت غير متمكنة، وكانت وشيكة الزوال قيل لها حال، ولم تسم ملكة[٤].

---

(١) الفارابي: المقولات، تحقيق: د/ ماجد فخري، مرجع سابق، ص٨٨.

(٢) الفارابي: المقولات، تحقيق وتقديم: د/ رفيق العجم، مرجع سابق، ص٩٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٩٩.

- **الإضافة:**

يُعرف الفارابي الإضافة بأنَّها: نسبة بين شيئين بعينها، يقال كلٌّ واحدٍ منهما بالقياس إلى الآخر، وهذه النسبة تؤخذ للأول منهما، فيقال بها بالقياس إلى الثاني، وتؤخذ بعينها للثاني، فيقال بها بالقياس إلى الأول(١).

ويوضح الفارابي الإضافة بأنَّها من خواصها: «أنَّ أحد المضافين إذا عُرف على التَّحصيل عُرف قرينه الذي يضاف إليه أيضًا على التَّحصيل ضرورة ... مثل: الأبَّوة والبنوَّة»(٢).

- **متى:**

يُعرف الفارابي المتى بأنَّها: نسبة الشيء إلى الزَّمان المحدد الذي يساوق وجوده وجوده، وتنطبق نهايتاه على نهايتي وجوده، أو زمان محدد يكون هذا جزءًا منه، وليس متى هو الزَّمان، ولا شيء مركب من جوهر وزمان على ما ظنه قوم . وهذه اللفظة عند الجمهور لفظة تستعمل سؤالاً في الشئ عن زمانه المحدود، وأصحاب المنطق يجعلونه اسماً يدل على الشيء الذي سبيله أن يجاب به في جواب السؤال عن الشيء متى كان، أو يكون (٣).

- **الأين:**

يُعرف الفارابي الأين بأنَّه: هو نسبة الجسم إلى مكانه، وليس بالمكان، ولا يتركب من الجسم والمكان، وبالجملة فهو الشيء الذي سبيله أنْ يُجاب به في السؤال عن الشيء أين هو، كقولنا في البيت، فإنَّ الأين ليس هو البيت، لكن ما

---

(١) الفارابي: المقولات، تحقيق وتقديم: د/ رفيق العجم، مرجع سابق، ص١٠٣.

(٢) الفارابي: المقولات، تحقيق: د/ ماجد فخري، مرجع سابق، ص٩١- ٩٢، بتصرف.

(٣) الفارابي: المقولات، تحقيق وتقديم: د/ رفيق العجم، مرجع سابق، ص١٠٨، ١٠٩.

يفهم من قولنا في البيت أنَّ حرف – في – دال على النسبة إلي البيت[١].

- الوضع:

ويُعرف الفارابي الوضع بأنَّه: أنْ تكون أجزاء الجسم المحدودة محاذية لأجزاء محدودة من المكان الذي هو فيه أو منطبقة عليها، وذلك يوجد لكلِّ جسم؛ لأنَّ كلَّ جسمٍ، له أين –مكان– على وضع ما[٢]. وذلك مثل: الإنسان فإنَّ له أنواعاً كثيرة من الوضع كالقيام، والقعود، والاضطجاع، والاتكاء[٣].

- مقولة له (الملك):

وهو نسبة الجسم إلى الجسم المنطبق على بسيطه، أو على جزءٍ منه إذا كان المنطبق ينتقل بانتقال المحاط، مثل: اللبس والتَّسلح، فإنَّ اللبس يدل على نسبة الجسم إلى جسم آخر ينطبق على سطحه، وكذلك التسلح من أنواعه ما هو طبيعي مثل: جلد الحيوان، ومنه ما هو إرادي مثل: لبس الثياب[٤].

- مقولة أنْ ينفعل:

هو: مصير الجوهر من شيءٍ إلى شيءٍ، وتغيره من أمر، ... وقد يكون من كيفية إلى كيفية، مثل: مصير الجسم من السَّواد إلى البياض، وهو التبيض، ومصيره من البرودة إلى الحرارة وهو التسخين ... وقد يكون من أين إلى أين مثل: التغير من أسفل إلى فوق، أو من اليمين إلى اليسار، أو من سائر الأمكنة[٥].

---

(١) الفارابي: المقولات، تحقيق وتقديم: د/ رفيق العجم، مرجع سابق، ص١١٠.

(٢) الفارابي: المقولات، تحقيق: د/ ماجد فخري، مرجع سابق، ص ٩٢.

(٣) الفارابي: المقولات، تحقيق وتقديم: د/ رفيق العجم، مرجع سابق، ص١١١.

(٤) المرجع السابق، ص ١١٣.

(٥) المرجع السابق، ص ١١٣ – ١١٥ بتصرف.

- **مقولة أنْ يفعل:**

نجد أنَّ الفاعل هو الذي عنه يحدث فى الجسم الذي ينفعل شيء شيء، وجزء جزء على اتصال بالأمر الذي يصير المنفعل(١).

ومن خلال العرض السابق للمقولات عند الفارابي نجد أنَّ المقولات التِّسعة الباقية بعد الجوهر قد شكَّلت أعراضًا، بحيث أدخل الفارابي النَّظرة الوجوديَّة إلى جانب المنطقيَّة، بل ربمَّا طابقت هذه النَّظرية مصطلحات العربيَّة الدالة على هذه الأبعاد في الكم، والكيف، والإضافة ...(٢).

٢- المقولات عند ابن سينا(*):

لقد تناول ابن سينا المقولات بالشَّرح، والتَّحليل، والتَّقسيم، وبالرغم من أنَّ تقسيم ابن سينا للمقولات وتناوله لها يوضح وحدة الموضوع بينه وبين مقولات أرسطوطاليس، إلَّا أنَّه ليس أرسطيًا، وليس مجرد شارح، أو ناقل، إذ نجد عند ابن سينا الجانب الإنشائي لمقولات جديدة، وهي تمثل طريقة معالجة موضوع المقولات، وتطوُّر البحث فيها(٣).

حيث أضاف إلى مقولات أرسطو مادة أغزر، وتفاصيل أعم وأشمل متأثرًا فيها بما انتهي إليه من دراسات الشراح السابقين عليه يونانيِّين كانوا، أو إسلاميِّين، فجاءت مقولاته ليست مجرد شرحًا ولا تعليقًا على المقولات

---

(١) الفارابي: المقولات، تحقيق وتقديم: د/ رفيق العجم، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٢) ينظر: الفارابي: كتاب الجدل، مرجع سابق، ص١٧٦.

(*) ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٦م): فيلسوف وطبيب مسلم يلقب بالشيخ الرئيس، من أهم مؤلفاته: الشفاء، النجاة، الإشارات والتنبيهات، الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص ١٠.

(٣) د/ محمد عزيز نظمي سالم؛ مرجع سابق، ص٢٣٠.

الأرسطيَّة [١].

طبيعة المقولات عند ابن سينا:

لم يعتبر ابن سينا المقولات من مباحث المنطق، بل من مباحث ما بعد الطبيعة، ولكنَّه عالجها مع ذلك في قسم المنطق في كتابيه الشفاء والنجاة[٢].

ويؤكد ابن سينا على أنَّ المقولات تتصل بموضوع الميتافزيقا وليس المنطق[٣].

ويَّتفق الدكتور/ إبراهيم مدكور مع ابن سينا في كون المقولات وثيقة الصَّلة بالميتافزيقا، وذلك نظراً لما أضافه الشُّراح الأوائل إلى نظرية المقولات الأرسطيَّة من دراسات لا تمت إلى المنطق بصلة، إلَّا أنَّه يختلف معه في كون المقولات منقطعة الصَّلة بالمنطق وذلك؛ لأنَّها تُعدُّ تصنيفاً للأجناس العليا التي بدورها تدور حول الكلي الذي يُعد عماد البحث المنطقي[٤].

ويقسم ابن سينا كتاب المقولات إلى سبع مقالات، وكل مقالة إلى عدة فصول، وهو يعالج أولًا الغرض من الكتاب وحقيقة الموضوع وعددها.

عدد المقولات عند ابن سينا:

---

(١) ابن سينا: الشفاء – المنطق (المقولات)، راجعه وقدم له: د/ إبراهيم مدكور، تحقيق: الأب قنواتي، ومحمود الخضيري، وأحمد فؤاد الأهواني، وسعيد زايد، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ط١٩٥٩م، ص٣.

(٢) د/ على سامي النشار، مرجع سابق، ص١٥٩.

(٣) ابن سينا: الشفاء– المنطق (المقولات)، مرجع سابق، ص ١٥، قارن د/ محمد عزيز نظمي، مرجع سابق، ص٢٣١.

(٤) ابن سينا: المرجع السابق، ص ٩.

ويتفق ابن سينا مع أرسطو في عدد المقولات العشر وهي: (الجوهر– الكم– الكيف– متى– الأين– والكيفية– الإضافة– الفعل– الانفعال)، كما يتفق كتاب المقولات السينوي إلى حدٍّ كبير مع كتاب المقولات الأرسطي(١).

وعندما يشرح ابن سينا المقولات يحاول أنْ يثبت أنَّ المقولات غير متداخلة، بمعنى أنَّ كلَّ مقولةٍ قائمة بذاتها، وكذلك أنَّ ليس ثمة أجناس عالية أخرى وراءها(٢).

ويشرح ابن سينا المقولات، ويوضح ماهيتها في كتابه المقولات، وفي كتابه النجاة في ثنايا حديثه عن نظرية التَّعريف، وذلك على النحو التالي:

- الجوهر:

يعرف ابن سينا الجوهر بأنَّه: كلُّ ما وجود ذاته ليس في موضوع، أي في محل قريب، قد قام بنفسه دونه بالفعل لا بتقويمه(٣).

ويتفق الطوسي(*) مع تعريف ابن سينا للجوهر حيث يعرفه بأنَّه: «موجود

---

(١) ابن سينا: الشفاء– المنطق (المقولات)، مرجع سابق، ص ٤، ١٢، قارن د/ محمد عزيز نظمي: المرجع السابق، ص٢٣٠.

(٢) ابن سينا: الشفاء – المنطق (المقولات)، مرجع سابق، ص ١٠.

(٣) ابن سينا: كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعة الألهية، نقحه وقدم له: د/ ماجد فخري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص١١٦.

(*) الطوسي (١٢٠١-١٢٧٤هـ) نصير الدين: فيلسوف فارسي له شأن كبير في العلوم الفلسفية والرياضيات والفلك، من أهم مؤلفاته: تجريد المنطق، تجريد العقائد، تجريد العقائد، الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص ٦٤٣.

لا في " موضوع " والموضوع: محل يوجد متقومًا دون ما يحل فيه»[١].

ومن خواص الجوهر أنَّه المقصود بالإشارة، أنَّه لا ضدَّ له، وقد قسم الجواهر إلى أولي، وثانية، وثالثة، والجواهر الأولى هي: الأشخاص، والثانية والثالثة هي: الأجناس والأنواع...وعلى عكس الجوهر لا يقوم العرض إلا بغيره وتدخل تحته –أي الجوهر– المقولات التسع الأخرى [٢].

وبذلك يَّتفق ابن سينا مع الفارابي وأرسطو في كون العرض يدخل تحته بقية المقولات التسع.

- الكم:

وهو: الشيء الذي لا يقبل لذاته المساواة، واللَّامساواة، والتجزء[٣].

ويتفق الطوسي مع ابن سينا في تعريف الكمِّ حيث يعرفه بأنَّه: «هو ما لذاته يقبل المساواة واللاَّمساواة بالتطبيق»[٤].

ويلاحظ ابن سينا أنَّه قد جرت العادة بذكر الكميَّة فوراً بعد الجوهر؛ لأنَّ وجودها أعم من الكيفيَّة، وأصحُّ من المضاف [٥].

ويقسم ابن سينا الكمَّ إلى متَّصل ومنفصل، وفي ذلك يقول: وهو إمَّا أنْ يكون مَّتصلًا، إذ يوجد لأجزائه بالقوة حد مشترك تتلاقى عنده، وتتحد به

(١) نصير الدين الطوسي: تجريد المنطق، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ص١٣.

(٢) ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق، ص١٥.

(٣) ابن سينا: النجاة، مرجع سابق، ص١١٦.

(٤) الطوسي: تجريد المنطق، مرجع سابق، ص١٣.

(٥) ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق، ص١٦.

كالنقطة للخط، وإمَّا أنْ يكون منفصلًا لا يوجد لأجزائه ذلك بالقوة، ولا بالفعل، كالعدد[١]. أمَّا الزمان والقول فلم يسلم ابن سينا بأنَّهما من الكم المنفصل مخالفاً بذلك أستاذه أرسطو، ويري أنَّ أرسطو ذهب إلى ذلك اعتمادًا على المشهور دون تحقيق[٢].

- الإضافة:

ويعرف ابن سينا الإضافة بأنَّها: المعنى الذي وجوده بالقياس إلى شيء آخر، وليس له وجود غيره مثل: الأبوُّة بالقياس إلى البنُّوة[٣].

ويعرف ابن سينا المضاف في كتابه الشفاء فيقول: المضاف هو المقول بالقياس إلى غيره، وتصوره يقتضي تصور آخر، فلا يمكن إدراك السقف إلاَّ ومعه الحائط الذي يقله، ولا الأكبر بدون الأصغر .

ويكاد يعرض للمقولات جميعاً كالأب والأبن في مقولة الجوهر، والكبير والصغير في مقولة الكم، والساخن والبارد في مقولة الكيف، والعالي والسافل في مقولة الأين، والقديم والحديث في مقولة الزَّمان، ولكلِّ مضاف حقيقي مضاف إليه كالسَّيد والعبد، والضَّعف والنَّصف، والمتضايفان متلازمان في الغالب وجودًا وعدمًا، وقد يتلازمان، كالمعلوم والمحسوس اللذين يسبقا العلم والحس[٤].

---

(١) ابن سينا: النجاة، مرجع سابق، ص١١٦، قارن ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق ص١٦.

(٢) ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق، ص١٦ بتصرف.

(٣) ابن سينا: النجاة، مرجع سابق، ص١١٦.

(٤) ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق، ص١٧.

ويتفق الطوسي في تعريفه للمضاف مع ابن سينا حيث يُعرف المضاف بأنَّه: هو ما يعُقل بالقياس إلى غيره، ولا وجود له سوى ذلك، كالأبوُّة والبنوُّة، وقد يعرض للمقولات جميعًا(١).

- الكيف:

يُعرف ابن سينا الكيف بأنَّه: كل هيئة قارَّة في جسم لا يوجب اعتبار وجودها فيه نسبة للجسم إلى خارج، ولا نسبة واقعة في أجزائه، ولا لجملته اعتبار يكون به ذا جزء، مثل: البياض والسواد(٢).

أي أنَّ الكيف هو: هيئة قارَّة لا تقتضي قسمة ولا نسبة(٣).

وبالتالي يعارض ابن سينا تعريف أرسطو للكيفيَّة بأنَّها: ما يقع في جواب كيف؛ لأنَّ الموضع يقع أيضًا في جواب هذا السؤال، ثم يؤكد على أنَّ الكيف يقع على صورٍ أربع هي الأقسام المشهورة التي قال بها أرسطو وهي: ملكات وحالات، ومنها ما يكون بالفعل(٤).

- الأين:

يعرف ابن سينا الأين بأنَّه: كون الجوهر في مكانه الذي يكون فيه، ككون زيد في السوق(٥). فالأين هو: كون الشيء في مكان كفوق وتحت،

---

(١) الطوسي، تجريد المنطق، مرجع سابق، ص١٤.

(٢) ابن سينا: النجاة، مرجع سابق، ص١١٦.

(٣) الطوسي: مرجع سابق، ص١٣.

(٤) ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق، ص١٨، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص٢٢.

(٥) ابن سينا: النجاة، مرجع سابق، ص١١٧.

وهذا أشبه ما يكون بالكيفيَّة[١].

- المتى:

هي: نسبة الشئ إلى الزَّمان، كقولهم: حدث وقت الزوال، وعام كذا[٢].

فهو كون الجوهر في زمانه الذي يكون فيه، مثل: كون هذا الأمر أمس.

- الوضع:

وهو كون الجسم بحيث تكون لأجزائه بعضها إلى بعض نسبة في الانحراف والموازاة، بالقياس إلى الجهات وأجزاء المكان، إنْ كان في مكان مثل: القيام والقعود[٣].

- الملك أو الجدة:

يرى ابن سينا أنَّ هذه المقولة غير واضحة، ويؤكد على أنَّه لم يتفق له حتى الآن فهمها، ولم يجد أنواعًا تدخل تحتها[٤]. إلَّا أنَّ الملك عنده يشبه أنْ يكون كون الجوهر في جوهر آخر يشمله، وينتقل بانتقاله، مثل: التلبس والتَّسلح[٥]. ويختلف الطوسي في تعريفه للملك في أحد تعريفاته حيث يعرفه بأنَّه: التملُّك للشيء، أو كون الشيء مشمولًا بما ينتقل بانتقاله، كالتَّلبس، والتَّختم[٦].

- الفعل:

---

(١) ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق، ص١٨.

(٢) المرجع نفسه، الموضع نفسه.

(٣) ابن سينا: النجاة، مرجع سابق، ص١١٧، قارن ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق، ص١٩.

(٤) ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق، ص١٩.

(٥) ابن سينا: النجاة، مرجع سابق، ص١١٧.

(٦) الطوسي، تجريد المنطق، مرجع سابق، ص١٤.

يعرف ابن سينا الفعل بأنَّه: نسبة الجوهر إلى أمر موجود منه، غير قارٍّ الذات، بل لا يزال يتجدد، وينصرم، كالتَّسخين والتَّبريد.

- الانفعال:

وهو: نسبة الجوهر إلى حالة فيه بهذه الصفة، مثل التَّقطيع والتَّسخين(١).

فتدل مقولة الفعل والانفعال على نسبة الجواهر إلى أمر لم يكن فيه من قبل، كالتَّسخين(٢).

ومن خلال العرض السابق نجد أنَّ الشيخ الرئيس ابن سينا كان أرسطيِّاً في تناوله للمقولات، وأنْ كان قد خالف أستاذه أرسطو في بعض المسائل منها: عدم إدخاله الزَّمان والقول في الكمّ المنفصل، فضلاً عن الاختصار الشديد في تناوله لبعض المقولات .

٣- المقولات عند ابن رشد (*):

لم يخرج ابن رشد في حديثه عن المقولات المنطقيَّة عن أستاذه أرسطو حيث يعد ابن رشد أعظم شراح أرسطو. فقد اعتبر المقولات من منطق أرسطو وعالجها على هذا الأساس.

وقد تضمَّن تلخيص كتاب المقولات لابن رشد، تلخيص المعاني التي تضمنتها كتب أرسطو في صناعة المنطق وتحصيلها، إذ انقسم كتاب

---

(١) ابن سينا: النجاة، مرجع سابق، ص١١٧.

(٢) ابن سينا: الشفاء، مرجع سابق، ص٢٠.

(*) ابن رشد (١٢٦-١٩٨هـ): الفيلسوف الطبيب الفقيه لقب بالشارح لشرحه لكتب أرسطو، من أهم مؤلفاته: فصل المقال، الكشف عن مناهج الأدلة. الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص٨.

المقولات لابن رشد إلى ثلاثة أجزاء.

الجزء الأول: ويشتمل على الأمور التي تجري مجرى الأصول الموضوعة والحدود.

الجزء الثاني: فيذكر فيه المقولات العشر مقولة مقولة إذ يرسم كلُّ واحدة منها برسمها الخاص، ويُعطي أهم خواصها المشهورة.

أمَّا الجزء الثالث: فيعرف فيه اللواحق العامة، والأعراض المشتركة التي تلحق جميع المقولات(١).

وعندما نأتي إلى الجزء الثاني محل حديثه عن المقولات- نجد أنَّ هذا الجزء ينقسم ستة أقسام، القسم الأول: يذكر فيه مقولة الجوهر، والثاني: يذكر فيه مقولة الكم، والثالث: مقولة المضاف، والرابع: مقولة الكيف، والخامس: مقولة أنْ يفعل، وأنْ ينفعل، والسادس: مقولة الوضع، ومتى، وأين، وله، وهو بهذا يرتب المقولات حسب ترتيب أرسطو لها(٢).

وسوف نعرض المقولات عند ابن رشد على النحو التالي:

- **الجوهر:**

يتفق ابن رشد مع أرسطو في تقسيمه للجوهر إلى جوهر أول وجوهر ثاني.

---

(١) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، تحقيق: د/ محمود قاسم، راجعه وقدم له وعلق عليه: د/ تشارلس بتروث، د/ أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٩٨٠م، ص ٧٥-٧٦.

(٢) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص٨٤، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص٢٧.

فنجد ابن رشد يقسم الجوهر قسمان أول وثاني، فأمَّا الجوهر الموصوف بأنَّه أول: المقول جوهرًا بالتحقيق والتقديم، فهو شخص الجوهر الذي لا يقال على موضوع، ولا هو في موضوع مثل: هذا الإنسان المشار إليه، والفرس المشار إليه، وأمَّا التي يقال فيها إنَّها جواهر ثوان فهي: الأنواع التي توجد فيها الأشخاص على جهة شبيهة بوجود الجزء في الكل، وأجناس هذه الأنواع أيضاً، مثال ذلك: أنَّ زيداً المشار إليه هو في نوعه أي في الإنسان، والإنسان في جنسه وهو الحيوان، إذن فزيد المشار إليه هو الجوهر الأول، والإنسان المحمول عليه، والحيوان هما الجواهر الثواني(١).

وهنا يتفق ابن رشد مع أرسطو في كونه جعل الجوهر الأول ذاتًا في غير موضوع، وجعل الجوهر الثاني عرضًا، كما هو الحال عند أرسطو.

ويؤكد على ذلك مفرقًا بين طبيعة الجوهر الأول، والثاني بقوله: إنَّ اسم الإنسان يصدق على زيد المشار إليه، ويصدق كذلك على حده -الحد يكون بالجنس والفصل- فإنَّا نقول في زيدٍ إنَّه إنسان، ونقول فيه: إنَّه حيوان ناطق، وهو حدُّ الإنسان، وأمَّا التي تقال في موضوع، وهي الأعراض ففي أكثرها لا يُحمل على الموضوع المشار إليه لا اسمها ولا حدها، مثال ذلك: البياض فإنَّه لا يحمل على الجسم، فيقال: الجسم بياض ولا حده(٢).

ثم يوضح ابن رشد طبيعة الجوهر الأول: بأنَّه يعبر عن الأشخاص والجوهر الثاني: ما هو إلَّا عرض فيقول: إنَّ ما سوى الجواهر الأولى، وهي

---

(١) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص٨٧، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص٢٨.

(٢) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص ٨٧.

الأشخاص إمَّا أنْ يقال على موضوع، وإمَّا أنْ تكون في موضوع، وهذا ظاهر بالتَّصفح والاستقراء، أي حسب حاجتها إلى الموضوع، مثال ذلك: أنَّ الحي إنمَّا يصدق حمله على الإنسان من أجل صدقه على إنسان ما مشار إليه، فإنَّه لو لم يصدق على واحدٍ من أشخاص الناس لما صدق حمله على الإنسان الذي هو النوع [١].

ويؤكِّد على حاجة الجوهر الثاني للأول فيقول: إنَّه لو لم توجد الجواهر الأولى لم يكن سبيلاً لوجود الجواهر الثواني[٢].

ومن خصائص الجوهر أنَّه لا مضادَّ له، فإنَّه ليس يوجد للإنسان ولا الحيوان مضاد . ولكن هذه الخاصيَّة قد يشاركه فيها غيره من المقولات ... كما أنَّه لا يقبل الأقل ولا الأكثر[٣].

- الكمُّ:

وهي المقولة الثانية التي يتناولها ابن رشد في تلخيص كتاب المقولات، ويتفق ابن رشد مع أرسطو في تقسيمه الكم إلى متَّصلٍ ومنفصلٍ، وفي ذلك يقول: الكمُّ منه ما هو المنفصل ومنه المَّتصل، ومنه أجزاؤه التي لها وضع بعضها عند بعض ومنه ما ليس لها وضع ... والمنفصل اثنان العدد والقول، والمتَّصل خمسة: الخط، والبسيط، والجسم، وما يشمل على الأجسام، وهو الزَّمان والمكان، وجعل العدد ضمن الكم المنفصل؛ لأنَّ الكم المنفصل هو

(١) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص٨٩.

(٢) المرجع السابق، ص٨٩.

(٣) المرجع السابق، ص٩٥ بتصرف، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص٢٨.

الذي ليس يمكن أنْ نأخذ له حدًّا مشتركًا نفصل عنده أجزاءه بعضها ببعض، بل جميع أجزائه منفصلة، وجعل من الخط، والبسيط، والجسم، والزمان والمكان في الكم المتصل وذلك؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منها يمكن أنْ يوجد له حدٌّ مشترك يصل بعض أجزائه ببعض- أي: يصلح أنْ توجد أجزائه معًا، مثل: الخط حده النقطة(١).

ويتفق الشهرستاني(*) مع ابن رشد في تقسيمه للكم، بل تكاد تكون الألفاظ واحدة بين الاثنين، وإنْ كان الشهرستاني أكثر توضيحًا لتقسيمات الكم في علاقتها بالوضع، فيقول الشهرستاني:

الكمُّ هو الذي يقبل المساواة واللاَّمساواة والتجزء، وهو: إمَّا أنْ يكون متَّصلًا إذ يوجد لأجزائه بالقوة حدُ مشترك تتلاقى عنده وتتَّحد به كالنقطة للخط. وإمَّا أنْ يكون منفصلًا لا يوجد لأجزائه ذلك لا بالقوة، ولا بالفعل كالعدد. والمتَّصل قد يكون ذا وضعٍ ... وقد يكون عديم الوضع، وذو الوضع هو الذي يوجد لأجزائه اتَّصال وثبات وإمكان أنْ يشار إلى كلِّ واحدٍ منها أنَّه أين هو في الآخر؟ فمن ذلك من يقبل القسمة من جهةٍ واحدةٍ وهو الخط. ومنه ما يقبل في جهتين متقاطعين على قوائم وهو السَّطح. ومنه ما يقبل في ثلاث جهات قائم بعضها على بعض وهو الجسم، والمكان أيضًا ذو وضع؛ لأنَّه السَّطح الباطن من الحادي، وأمَّا الزَّمان فهو مقدار للحركة إلَّا أنَّه ليس

---

(١) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص ٩٩-١٠٠.

(*) الشهرستاني (١٠٨٦-١١٥٣م): عالم فارسي متبحر في الفقه والكلام والأديان من مؤلفاته: الملل والنحل، نهاية الإقدام في علم الكلام. الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص٦٠٢.

لـه وضـع. إذ لا توجد أجزاؤه معًا، وإنْ كـان لـه اتِّصال، إذ ماضيه ومستقبله يتحدان بطرف الآن، أما العدد فهو بالحقيقة الكم المنفصل(١).

ثمَّ يوضح ابن رشد خصائص الكم فيقول: ومن خواص الكم أنَّه لا مضادُّ لـه أصلاً، سواء أكان متَّصلاً أم منفصلاً ، فأنَّ الخمسة والثلاثة ليس لها ضدّ، وكذلك الخط، والسطح (٢).

ومن خواص الكمِّ أيضاً عند ابن رشد: أنَّه لا يقبل الأقل، ولا الأكثر وهاتان الخاصتان يشارك فيهم الكم الجوهر (٣).

ومن أخصِّ خواص الكم هو المساوي وغير المساوي، فإنَّ ما عدا الكمِّ لا يوصف بهذا، مثال ذلك: أنَّ الكيف لا يقال مساوٍ وغير مساوٍ، بل يقال: شبيه وغير شبيه . وذلك بأنْ تقول: إنَّ هذا البياض شبيه بهذا البياض أو غير شبيه، ولا تقول: مساوٍ، أو غير مساوٍ (٤).

- الإضافة:

يُعرف ابن رشد الإضافة بأنَّها: هي التي تقال ماهياتها وذواتها بالقياس إلى شيءٍ آخر، إمَّا بذاتها مثل: القليل والكثير، وإمَّا بحرفٍ من حروف النسبة مثل إلى وما أشبهه، مثال ذلك: أنَّ الأكبر ماهيته إنَّما تقال بالقياس إلى غيره، فإنمَّا هو أكبر من شيءٍ، وكذلك الضَّعف هو ضعف الشيء، ...

---

(١) عبدالكريم الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق: أبي محمد بن فريد، المكتبة التوقيفية، ج٢، د/ ط، ت، ص١٥٩- ١٦٠.

(٢) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص١٠٢.

(٣) المرجع السابق، ص١٠٥.

(٤) المرجع السابق، ص١٠٦.

وقد يلحق الأمور المضافة أنْ تكون متضادة مثل: الفضيلة والرذيلة من المضاف وكلاهما متضادَّان ... ألَّا أنَّه ليس يوجد هذا لكلِّ الأشياء المضافة، فإنَّ الضَّعف ليس له ضدٌّ ولا لثلاثة أضعاف ضد [١].

وقد تقبل بعض المضافات الأقل والأكثر، فإنَّ الشبيه وغير الشبيه، والمساوي وغير المساوي كلٌّ واحدٍ منهما من المضاف . وقد يكون شبيهاً أقل من شبيه وأكثر، وكذلك المساوي، وبعضها لا يقبل ذلك، فإنَّه ليس ضعفاً أقل ولا أكثر من ضعف، ولا مساوٍ أكثر من مساوٍ[٢].

ومن خواص المضاف أنَّ كلَّ واحدٍ منها يرجع على صاحبه في النسبة بالتكافؤ، مثل: العبد هو عبد للمولى، والمولى مولى للعبد، والضَّعف ضعف للنصف، والنِّصف نصف للضَّعف[٣].

- الكيفيَّة:

أسمى أنواع الكيفيات عند ابن رشد هي: الهيئات التي يُجاب –يسئل – في الأشخاص كيف هي، وهذه الكيفيَّات على أجناس أول مختلفة فأحدها: الجنس من الكيفيَّة التي تسمى ملكة وحالًا، والملكة منها تخالف الحال في أنَّ الملكة تقال في الجنس على ما هو أبقى وأطول زماناً، والحال على ما هو وشيك الزوال مثل: العلوم والفضائل، فإنَّ العلم بالشيء إذا حصل يُظن أنَّه من العسير الزوال، ... أمَّا الحال فإنَّها تقال من هذا الجنس على الأشياء السِّريعة الحركة السَّهلة التَّغيير، مثل الصحة، والمرض، والحرارة، والبرودة.

---

(١) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص١٠٩، ١١٠.

(٢) المرجع السابق، ص١١٠.

(٣) المرجع السابق، ص ١١٠، ١١١.

أمَّا الجنس الثاني من الكيفية: فهو القول في الشيء إنَّ له قوة طبيعية، أو لا قوة طبيعية له مثل ذلك قولنا: مصحح وممراض(١).

أي أنَّ يكون له استعدادات إنمَّا تتصوَّر في النفس بالقياس إلى كمالات، فإنْ كان استعدادًا للمقاومة وإباءً للانفعال سُمي قوة طبيعية كالمصحاحية والصَّلابة، وإنْ كان استعدادًا لسرعة الإذعان والانفعال سُمي: قوة لا طبيعية مثل: الممراضية واللين(٢).

أما الجنس الثالث من الكيفيَّة: وهي التي تقال في كيفيَّات انفعالية وانفعالات، وأنواع الطعوم مثل: الحلاوة والمرارة، والألوان مثل: السواد والبياض، والملموسات مثل: الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة (٣).

أما الجنس الرابع من الكيفيَّة: فهو الشكل والخلقة الموجودان في واحدٍ واحدٍ من الأشياء، مثال ذلك: الاستقامة والانحناء فإنَّهما تقال في الشيء إذا وصفا بواحد من هذه الأوصاف(٤).

وبالتالي فإنَّ الكيفيَّة عند ابن رشد مقسمة إلى أربع أجناس يدخل فيها الملكة والحال، والوضع، والانفعال، فقد جعل ابن رشد من الكيفيَّة أعمّ من بعض المقولات وتتداخل معها في السؤال عن كيفيتَّه.

ثم يذكر ابن رشد خصائص الكيف فيقول: إنَّه قد يوجد فيه تضاد، ومثال

---

(١) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق ص١٢١ – ١٢٣بتصرف، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص٢٩.

(٢) الشهرستاني: الملل والنحل، مرجع سابق، ص١٦٠.

(٣) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٤) المرجع السابق، ص ١٢٤.

ذلك: العدل ضدُّ الجور، والبياض ضدَّ السواد ... ولكن ليس يوجد التَّضاد في جميع الكيفيَّات[١].

وقد يقبل الكيف الأقل والأكثر، فإنَّه قد يكون عادلاً أكثر من عادل، وأبيضاً أشد من أبيض، فموضوعات هذه الأشياء تقبل الأقل والأكثر، وليس هذا في جميعها، بل في بعضها[٢].

- مقولة أن يفعل وأن ينفعل:

يرى ابن رشد في هاتين المقولتين أنَّهما يقبلان التَّضاد، والأكثر والأقل، فإنَّ يسخن مضاد يبرد، ويبرد مضاد يسخن[٣].

- الوضع:

نجد أنَّ مقولة الوضع عند ابن رشد هي: الأشياء التي أسماؤها مشتقة من المضاف مثل: المضجع والمتكئ، فإنَّ الاضطجاع والاتكاء تنتمي إلى مقولة المضاف[٤]. فالوضع هو: كون الجسم بحيث يكون لأجزائه بعضها إلى بعض نسبة من الانحراف، والموازاة، والجهات، وأجزاء المكان إذا كان في مكان، مثل: القيام والقعود[٥].

أمَّا بقية المقولات (مقولة متي، وأين، له)، فلم يفصل فيها ابن رشد وإنمَّا ذكر لها مثال توضيحي فقط، وذلك على النحو التالي:

---

(١) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص ١٢٨.
(٢) المرجع السابق، ص ١٢٩.
(٣) المرجع السابق، ص ١٣٣.
(٤) المرجع السابق، ص ١٣٥.
(٥) عبدالكريم الشهرستاني: الملل والنحل، مرجع سابق، ص١٦١.

- **الزَّمان: «متى» مثل: أمس، أي: كون الجوهر في زمانه الذي يكون فيه.**
- **المكان: «الأين» مثل: فلان في السوق. أي: كون الجوهر في مكانه الذي يكون فيه.**
- **الملك:«لـه» يدل على المتسلِّح. أي: كون الجوهر في جوهر يشمله وينتقل بانتقاله[1].**

ومن خلال ما سبق يتضح لنا المقولات العشر عند ابن رشد وإنْ كان ابن رشد قد اتفق مع أرسطو في عدد المقولات العشر، وفي تقسيمه وتناوله للكثير منها إلَّا أنَّه قد اختلف معه في معالجة بعض المقولات، وفي ترتيبها كما هي عند أرسطو.

ثانياً: المقولات عند المتكلمين والفقهاء:

كان للفكر الإسلامي دورُ كبير في ثراء الحديث عن المقولات حيث اختلف تناول المقولات عند الفلاسفة منه عند المتكلمين والفقهاء، وبعد عرض المقولات عند أشهر فلاسفة الإسلام سوف نتناول المقولات عند المتكلمين بشكلٍ عامٍّ، ثم نتحدث عن المقولات عند الإمام الغزالي ثم الفقهاء، ويمثلهم ابن حزم[*] باعتباره أهم وأشهر الفقهاء الذين تحدثوا عن المقولات المنطقيَّة.

---

(١) ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، مرجع سابق، ص١٣٥، قارن الشهرستاني: الملل والنحل، مرجع سابق، ص١٦١.

(*) ابن حزم القرطبي (٩٩٤-١٠٦٤هـ): عالم اندلسي له مصنفات في مختلف فروع المعرفة منها: طوق الحمامة، الفصل في الملل والاهواء والنحل. الموسوعة الثقافية، مرجع سابق، ص ٧.

١- المقولات عند المتكلمين (الإمام الغزالي):

اختلف المتكلمون مع الفلاسفة، وبالتالي مع أرسطو في حقيقة المقولات وعددها، بل امتدَّ خلافهم إلى مفهوم الجوهر، وتحليلهم لفكرة الإضافة، لذلك جاءت عندهم المقولات مختلفة عن المقولات عند الفلاسفة.

فقد رفض المتكلمون عدد المقولات العشر وقصروها على ثلاثة فقط هي: الجوهر، وأعراضه، والأين، وباقي المقولات في رأيهم ليست إلَّا أمورًا وهمية(١).

حيث حصر المتكلمون الموجودات الحادثة في الجوهر والعرض، فالموجودات إمَّا جواهر، أو أعراض، والعرض هو: الكيف فقط، وأمَّا الكمُّ والأمور الإضافية فليست عندهم من العرض؛ لأنَّ العرض موجود في الخارج وهذه ليست كذلك(٢).

أما الحكماء فقد قسموا العرض إلى أقسام تسعة، وسموا التسعة مع الجوهر المقولات العشر، وجعلوها أجناساً عاليةً للموجودات الممكنة، ثمَّ قسموها قسمين: نسبية وغير نسبية، فغير النسبية الجوهر، والكم، والكيف، وما عدا هذه الثلاثة فهو نسبة، فالإضافات والنسب عندهم أمور وجوديَّة(٣).

ولعل الدافع خلف رفض المتكلمون للمقولات الأرسطيَّة رفضهم للصُّورة والهيولي(*) الأرسطيَّة، وبذلك حاولوا أنْ يكون العالم من جواهر فردة يخلقها

---

(١) ابن سينا: الشفاء – المقولات –، مرجع سابق، ص ١٣، قارن د/ محمد عزيز نظمي سالم: تاريخ المنطق عند العرب، مرجع سابق، ص٢٣٣.

(٢) خليل العمري الشافعي: إيساغوجي في المنطق، د/ ت، ط، ص١٠.

(٣) المرجع السابق، ص٩.

(*) الصورة: هي هيئة الشيء وشكله التي يتصور الهيولي بها وبها يتم الجسم كالسريرية =

الله دون انقطاع، وهي منفصلة دائمًا ولا تُكون في تلاقيها أي مركب، بمعنى ليس ثمة خطٍ، ولا سطحٍ، ولا كمٍّ متَّصلٍ ولا منفصلٍ، ولا زمان، ولا إضافة، وكلُّ ما هنالك جواهر فردة متحركة باستمرار، وبناءً على ذلك، فالمقولات عندهم ثلاثة وليست عشرة وهي: الجوهر وأعراضه التي يجمعها الكيف والأين الذي يتحرك فيه، أمَّا بقية المقولات الأخرى فهي مجرد مظاهر واعتبارات ذهنيَّة، فالخطوط والسطوح التي تبدو أمامنا ليست إلَّا أموراً وهمية، والزمان مجرد ارتباط الوقائع في الذهن، وفي المضاف يجب أنْ نفرق بين الذات والموضوع، والأولى فقط هي مصدره، ولا يمكن تصور إضافة بمعزلٍ عن الذهن، وإلَّا استلزمت إضافة أخرى إلى ما لا نهاية(١).

فالمقولات عند المتكلمين هي:

- الجوهر:

الجوهر عند المتكلمين هو: المتحيز بنفسه أي: ما قام بنفسه، ومعنى قيام الجوهر بنفسه أنَّه غير تابعٍ لتحيز شيءٍ آخر.

ويقسم المتكلمون – الأشاعرة – الجوهر إلى قسمين:

= والبابية في السرير والباب، فالجسم مؤلف من الهيولي والصورة ولا وجود لهيولي يخلو عن الصورة إلا في الوهم وكذلك لا وجود لصورة تخلو عن الهيولي إلا في الوهم.

والهيولي: تسمى المادة والعنصر والطينة. والصورة تسمى الشكل والهيئة والصيغة.

راجع: أبو عبد الله الكاتب البلخي الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، ط ٢، بدون تاريخ، ص ١٥٨.

(١) ابن سينا: الشفاء (المقولات)، مرجع سابق، ص ١٣.

أ- جوهر فرد: وهو الجزء الذي لا يتجزأ.

ب- جوهر جسم: وهو ما تألف من جوهرين فردين فأكثر(١).

- العرض:

هـو الموجـود الـذي يحتـاج فـي وجـوده إلـى محـلٍّ يقـوم بـه، كـاللَّون، والحركة، والسكون.

ومن أحكام العرض عند المتكلمين أنَّه يمتنع قيامه بنفسه، أو بأكثر من محلٍّ واحدٍ، كما أنَّه يستحيل انتقاله من محلٍّ إلى محلٍّ آخر، ولا يجوز قيام العرض بالعرض خلافًا للفلاسفة، كما ذهب جمهور المتكلمين إلى امتناع بقاء العرض في زمانين(٢).

- الأين:

هو: حصول الشيء في المكان، ويسميه المتكلمون كونًا. فالمكان عند المتكلمين هو: البعد الذي ينفذ فيه الجسم(٣).

هذه هي المقولات عند المتكلمين الجوهر – العرض (الكيف) والأين أمَّا بقية المقولات الأرسطيَّة، فلا اعتبار لها عند المتكلمين إلَّا اعتباراً ذهنياً، أو وهمياً.

فعلى سبيل المثال يرى المتكلمون أنَّ العدد أمرُ اعتباريٌّ؛ لأنَّه مركبُ من الوحدات، والوحدة من الأمور الاعتباريَّة، وأنَّ الزَّمان أمرٌ وهميٌّ لا وجود له؛

(١) الشيخ عبدالقادر السنندجي: تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للإمام سعد الدين التفتازاني، ج١، جامعة الأزهر، ط ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م، ص٢٧، قارن د/ محمد إبراهيم الخولي: بداية الاقدام في علم الكلام، ط ١٩٩٩م، ص٢٦٥.

(٢) المرجع السابق، ص٢٥، قارن المرجع السابق، ص٢٧٠.

(٣) المرجع السابق، ص٢٧.

لأنَّه إمَّا ماضي، أو مستقبل، أو حاضر، والماضي والمستقبل لا وجود لهما، ووجود الحاضر يستلزم وجود أجزائه، إمَّا معًا، فيلزم أجزاء الزمان وهو باطلٌ ضرورةً، أو مرتبة فتقدم بعض أجزاء الحاضر على بعض، فلا يكون الحاضر كله حاضرًا، فالزمان أمرُ وهمي وليس وجوديًّا(١).

ومن خلال ما سبق يتضح مدى مخالفة المتكلمين للفلاسفة في نظرية المقولات خلاف يُظهر أصالة الفكرة لدى المتكلمين، واعتمادهم على نظرية الجوهر التي يخالفون فيها الفلاسفة.

المقولات عند الإمام الغزالي:

هل اتفق الإمام الغزالي مع بقية المتكلمين في نظرتهم للمقولات، أم اختلف عنهم، ونحا منحى الفلاسفة هذا ما سنجيب عنه في السطور القادمة.

لقد أهتم الإمام الغزالي بالمقولات المنطقية اهتماماً كبيراً حيث بوب لها بابًا في كتابه "معيار العلم في المنطق "تحت عنوان: أقسام الوجود وأحكامه ومن خلال هذا الكتاب سوف نستعرض موقف الإمام الغزالي من المقولات.

يرى الإمام الغزالي أن هذه المقولات تمثل أقسام الوجود: أي الأقسام الكلية.

عدد المقولات عند الإمام الغزالي:

يتفق الإمام الغزالي مع الفلاسفة مخالفاً المتكلمين في عدد المقولات حيث يرى أنَّ عدد المقولات عشرة وفي ذلك يقول: وهي عشرة أنواع ... وتلك الألفاظ هي: الجوهر، والكم، والكيف، والمضاف، والوضع، والأين، ومتى،

(١) الشيخ عبدالقادر السنندجي: تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام، مرجع سابق، ص ٢٦.

وله، وأن يفعل، وأن ينفعل[١].

كما يتفق الإمام الغزالي في نظرته للمقولات مع بقية الفلاسفة في أنَّ واحد منها هو الأساس وبقيتها أعراض له وفي ذلك يقول: وانقسام الوجود إلى الأقسام العشرة التي واحد منها جوهر وتسعة أعراض[٢].

- الجوهر:

يعرف الغزالي الجوهر بأنه " الموجود لا في موضوع "، والموضوع هو: المحل القريب الذي يقوم بنفسه، لا بتقويم الشيء الحال فيه، كاللون في الإنسان، بل في الجسم، فإن ماهية الجسم لا تتقوم باللون، بل اللون عارض يلحق بعد قوام ماهية الجسم بذاته[٣].

ويوضح الإمام الغزالي الفرق بين تعريف الجوهر عند المتكلمين والفلاسفة فيقول:

الجوهر في اصطلاح المتكلمين عبارة: "عما ليس في محل" .

وفي اصطلاح الفلاسفة عبارة: "عما ليس في موضوع، فالصورة عندهم جوهر[٤].

وهنا نلمس النزعة الفلسفية عند الإمام الغزالي في تعريفه للجوهر حيث يتفق مع الفلاسفة في تعريفهم للجوهر.

---

(١) الإمام أبو حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢، ٢٠١٣م، ص٣٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص٣٠٣.

(٣) المرجع السابق، ص٣٠٤، ٣٠٥.

(٤) المرجع السابق، ص٣٠٥

ويقسم الإمام الغزالي الجوهر إلى قسمين:

١- ما ليس في موضوع، ولا يمكن أن يكون محمولاً، وهو الجوهر الشخص مثل: زيد وعمرو.

٢- ما ليس في موضوع ويمكن حمله على موضوع، وهي الجواهر الكلية، كالإنسان، والجسم، والحيوان(١).

ثم يفرق الغزالي بين الجوهر والعرض موضحاً أقسام الأعراض فيقول:

أما الأعراض فجملتها في موضوع، وهي تنقسم إلى قسمين:

١- إلى ما يقال على موضوع بطريق الحمل عليه، وهي الأعراض الكلية، كاللون مثلاً، فأنه يُحمل على البياض والسواد وغيره .

٢- إلى ما لا يُحمل على موضوع، وهي الأعراض الشخصية، فلا يمكن حملها على موضوع، مثل كتابة زيد، وبياض شخص(٢).

- الكم:

يُعرف الإمام الغزالي الكم بأنَّه: عبارة عن المعنى الذي يقبل التجزؤ، والمساواة، والتفاوت لذاته(٣).

ويتفق الإمام الغزالي مع الفلاسفة في تقسيمه للكم حيث يقسم الكم إلى كم متصل، وكم منفصل حيث يقول: والكم ينقسم إلى الكم المتصل والمنفصل.

- الكم المتصل: فهو كل مقدار يوجد لأجزائه حد مشترك يتلاقى عند طرفاه، كالنقطة للخط، والخط للسطح .

---

(١) الإمام أبو حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، مرجع سابق، ص ٣٠٥ بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ص٣٠٦.

(٣) المرجع السابق، ص٣٠٧.

- **الكم المنفصل: فهو الذي لا يوجد لأجزائه، لا بالقوة ولا بالفعل شيء مشترك يتلاقى عند طرفاه، كالعدد والقول، فإن العشرة لا اتصال لبعض أجزائها بالبعض(١).**
- **الكيف:**

يُعرف الإمام الغزالي الكيفية بأنَّها: هيئة قارة في الجسم لا يُوجب اعتبار وجودها فيه نسبة للجسم إلى خارج، ولا نسبة واقعة في أجزائه.

فهي الهيئات التي يُجاب بها عن سؤال السائل عن آحاد الأشخاص، إذا قال كيف هو ؟ (٢)

ويقسم الإمام الغزالي الكيفية إلى:

- **ما يختص بالكم من جهة هو كم، كالتربيع للسطح، والاستقامة للخط**
- **وما لا يختص بالكم ينقسم إلى قسمين:**

١- محسوس وهو الذي ينفعل عنه المحسوس، أي يحدث فيه أثاراً منها: كاللون، والطعوم، والحرارة، والبرودة.

٢- غير المحسوس ينقسم إلى:

- **الاستعداد لأمر آخر مثل: المصحاحية، والممراضية.**
- **والكمال الذي لا يكون استعداداً لغيره، ويكون غير محسوس بذاته مثل: العلم، والصحة(٣).**

---

(١) الإمام أبو حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، مرجع سابق، ص٣٠٨، ٣٠٩ بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ص٣٠٩.

(٣) المرجع السابق، ص٣٠٩، ٣١٠ بتصرف.

- **الإضافة:**

يُعرف الإمام الغزالي الإضافة بأنَّها: المعنى الذي وجوده بالقياس إلى شيء آخر، ليس له وجود غيره البتة، كالأبوة بالقياس إلى البنوة. (١)

ثم يتحدث الغزالي عن خصائص مقولة الإضافة:

- **أنها تعرض لجميع المقولات سواء أكانت جواهر أم أعراض .**

ومن خواص الإضافة أيضاً أنَّها إذا عُرف أحد المضافين محصلاً به عُرف الآخر أيضاً كذلك، فيكون وجود أحدهما مع وجود الأخر، لا قبله ولا بعده(٢).

- **الأين:**

يُعرف الإمام الغزالي الأين بأنَّه: نسبة الجوهر إلى مكانه الذي هو فيه، كقولك في جواب أين زيد، إنَّه في السوق، أو في الدار(٣).

ثم يوضح الإمام الغزالي أنواع الأين فيقول: أما أنواع الأين:

- فمنها ماهو أين بذاته، كقولنا: في الدار، وفي السوق.

- ومنها ما هو أين مضاف مثل: فوق، وأسفل، ويمنة ويسره، ولا يمكن للجسم أنْ يكون أين مضاف، مالم يكن أين بذاته(٤).

- **متى:**

يُعرف الغزالي مقولة المتى بأنَّها: نسبة الشيء إلى الزمان المحدد الذي يساوق وجوده، وتنطبق نهاياته على نهاية وجوده، أو زمان محدد يكون هذا

---

(١) الإمام أبو حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، مرجع سابق، ص٣١٠.

(٢) المرجع السابق، ص٣١١، ٣١٢ بتصرف .

(٣) المرجع السابق، ص٣١٢.

(٤) المرجع السابق، ص٣١٣ بتصرف.

الزمان جزء منه . وبالجملة فيما يقال في زمان متى.

والزمان المحدود هو الذي حُد بحسب بعده من الآن، إما في الماضي مثل: أمس، أو في المستقبل مثل: غداً، والعام القابل[١].

- **الوضع:**

يُعرف الغزالي الوضع بأنَّه: عبارة عن كون الجسم بحيث يكون لأجزائه بعضها إلى بعض، نسبة بالانحراف، والموازاة، والجهات، كالقيام، والقعود والاضطجاع، والانبطاح[٢].

- **مقولة الملك (له):**

يُعرف الإمام الغزالي مقولة الملك بأنّها: نسبة الجسم إلى الجسم، المنطبق على جميع بسيطه، أو على بعضه ؛ إذا كان المنطبق ينتقل بانتقال المحاط به المنطبق عليه. ومنه ما هو طبيعي كالجلد للحيوان، ومنه ما هو إرادي، كالقميص للإنسان[٣].

- **مقولة أنْ يفعل:**

يُعرف الإمام الغزالي مقولة أنْ يفعل بأنَّها: نسبة الجوهر إلى أمر موجود منه في غيره، غير باقي الذوات ؛ بل لايزال يتجدد، كالتسخين، والتحديد، والقطع[٤].

---

(١) الإمام أبو حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، مرجع سابق، ص٣١٣.

(٢) المرجع السابق، ص٣١٤ .

(٣) المرجع السابق، ص٣١٥.

(٤) المرجع السابق، ص٣١٦ .

- **مقولة أنْ ينفعل:**

يُعرف الإمام الغزالي مقولة أنْ ينفعل بأنَّها: نسبة الجوهر المتغير إلى السبب المغير، فإن كل منفعل فعن فاعل، وكل متسخن، ومتبرد فعن مسخن، ومبرد ... والانفعال بالجملة تغير، والتغير قد يكون من كيفية إلى كيفية، مثل تصيير الشعر من السواد إلى البياض؛ فإنَّه غيره الكبر بالتدريج، وصيره من السواد إلى البياض قليلاً قليلاً بالتدريج(١).

ومن خلال العرض السابق لموقف الإمام الغزالي من المقولات المنطقية نجد أنَّ الإمام الغزالي قد وافق الفلاسفة في عرضه للمقولات، بل نجد أن ألفاظه تكاد تتطابق مع فلاسفة الإسلام، وابتعد عن نظرة المتكلمين للمقولات، وأن كان الإمام الغزالي كان أكثر وضوحاً في تناوله للمقولات .

٢- المقولات عند الفقهاء (ابن حزم):

لا شكَّ أنَّ ابن حزم في تناوله للمقولات كان منطقيًّا أقرب إلى الفلاسفة منه إلى الفقهاء والمتكلمين، ويظهر ذلك جيدًا من خلال حديثه عن المقولات في كتابه التقريب لحدِّ المنطق والمدخل إليه.

حيث أطلق ابن حزم على المقولات تسمية "الأسماء المفردة"، أمَّا عن تعريف المقولات عند ابن حزم، فنجد ابن حزم يُعرف المقولات بأنَّها: ألفاظ كليةٌ يمكن أنْ تُحمل على الموضوع في القضية المنطقيَّة.

وبعبارة أخرى: أنَّ المقولات هي أنواع الصفات التي يمكن أنْ تُحمل على كائنٍ، أو شيءٍ معينٍ(٢).

---

(١) الإمام أبو حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، مرجع سابق، ص٣١٦ .

(٢) د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٢٩ .

عدد المقولات عند ابن حزم:

ويتفق ابن حزم مع أرسطو، وفلاسفة المسلمين في عدد المقولات حيث يرى أنَّ عدد المقولات عشرة هي على النحو التالي: الجوهر، الكم، الكيف، الإضافة، المتى، الأين، النصبة، الملك، الفاعل، المنفعل[١].

كما يتفق ابن حزم مع أرسطو، وفلاسفة المسلمين بأنَّ الجوهر هو الأساس، وأنَّه بدون الجوهر لن توجد بقية المقولات حيث يقول: إنَّ الجوهر وحده قائمُ بنفسه وحاملُ لسائرها، والتسعة الباقية محمولات في الجوهر وأعراض له وغير قائمات بأنفسها [٢].

وهنا نلمس النَّزعة الأرسطيَّة في منطق ابن حزم.

- **الجوهر:**

يفرق ابن حزم بين الجوهر والعرض فيقول: الذي يقوم بنفسه ويحمل غيره نسميه جوهراً ... والذي لا يقوم بنفسه ولابَّد أنْ يحمله غيره نسميه عرضاً.

ورسم الجوهر هو: أنْ تقول: إنَّه القائم بنفسه القابل للمتضادَّات، فإنَّ النفس قائمة بنفسها تقبل العلم، والجهل، والشجاعة، والجبن، والنزاهة والطمع، وسائر المتضادات من أخلاقها التي هي كيفياتها.

---

(١) ابن حزم: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه (بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية)، ويليه محك النظر في المنطق: تأليف: حجة الإسلام الغزالي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص ٤٦، مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣٠.

(٢) ابن حزم: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه (بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية)، مرجع سابق، ص ٤٦، قارن د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق ص٣٠.

من خلال النص السابق نجد أن ابن حزم يصرح بأن الجوهر قابل للتضاد إلا أنه في موضع أخر يؤكد على أن الجوهر لا ضد له حيث يقول وأعلم أن الجوهر لا ضد له أصلا . (١). ويجيب ابن حزم نفسه عن هذا التناقض بقوله: واعلم أن الجوهر لا ضد له أصلاً، فإن وضعت بالتضاد يوماً، فإنما يراد أنها تتضاد كيفياتها فقط . (٢).

ويوضح ابن حزم الفرق بين الجوهر والعرض فيقول: فالجوهر حاملُ للكيفيَّات، وهي أعراض متعاقبة في حين أنَّ الجوهر ثابتُ باقٍ، مثال ذلك: كزيد مرة هو صبي، ومرة هو شيخ، ومرة هو أصفر من الفزع أو المرض ومرة هو حار لقربه من النار، وأخرى بارد لقربه من الثلج، وهو زيد نفسه(٣).

- الكمُّ:

يُعرف ابن حزم مقولة الكم بأنَّها هي: كل معنى حسُن فيه السؤال بكم، والكمية لا تقبل الأشد، ولا الأضعف مثال ذلك: لا يمكن أنْ تقول أشد من خمسة ولا أضعف منها....وخاصَّية الكمية لا توجد في غير الكمية، ولا يخلو منها نوع من أنواع الكمية فهو مساوٍ ولا مساوٍ، وكثيُر وقليلُ، وزائدُ وناقصُ،

(١) ابن حزم: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه (بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية)، مرجع سابق، ص ٤٦ .

(٢) المرجع السابق، ص٤٦.

(٣) المرجع السابق، ص٤٧، قارن د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣٠، د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية، مرجع سابق، ص٣٠.

فإنَّك تقول هذه العشرة مساوية للثمانية والاثنين، وغير مساوية للثمانية فقط، وهكذا في جميع أنواع الكمية[١].

- الكيف:

يُعرف ابن حزم الكيف بأنَّه جواباً فيما سئل عنه بكيف ... والكيفية هي: كل ما تعاقب على جميع الأجرام ذوات الأنفس، وغير ذوات الأنفس من حالة صحة، وسقم، وعدم ... وغيرها، وسواء أكانت زائلة كصفرة الخوف وحمرة الخجل، أم غير زائلة كصفرة الذهب وحمرة الدم[٢].

ويقسم ابن حزم الكيفيَّات إلى قسمين فيقول: إنَّ الكيفيَّات تنقسم قسمين: جسمانيَّة ونفسانيَّة. فالجسمانيَّة ما عمَّت الأجسام، أو خصَّت بعضها كاللون، والطعم وغير ذلك، والنَّفسانيَّة ما عمَّت النَّفوس، أو خصَّت بعضها كالعقل، والحمق، والعلم، والجهل، والفكر، والذكر، والتوهم وسائر أخلاق النفس[٣].

- الإضافة:

ذهب ابن حزم إلى أنَّ الإضافة هي: نسبة شيء من شيء وحسابه منه، كالقليل الذي لا يكون قليلًا إلَّا بإضافته إلى ما هو أكثر منه، ونسبته إليه وحساب قدره من قدره، وبذلك يكون الغرض من الإضافة هو: نسبة شيئين متجانسين وثبات كلٍّ واحد منهما بثبات الآخر، بحيث يدور عليه ولا ينافيه،

---

(١) ابن حزم: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه، مرجع سابق، ص٥٢ .

(٢) المرجع السابق، ص٥٣ بتصرف.

(٣) المرجع السابق، ص٥٤، ٥٥، قارن د/ مهدي فضل الله: مدخل على علم المنطق، ص٣١، د/ مهدي فضل الله: آراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨١م، ص٢٥٦.

ومعنى قولنا متجانسين: أي أنَّهما تحت جنسٍ واحدٍ من المقولات العشر التي هي أجناس الأجناس والمضافان هما: الشيئان اللذان لا يثبت واحدُ منهما إلَّا بثبات الآخر(١).

- الزَّمان:

يُعرف ابن حزم الزَّمان بأنَّه: مدة وجود الجرم ساكناً أو متحركاً، فلو لم يكن الجرم لم تكن مدة، ولو لم تكن مدة لم يكن جرماً(٢).

ويقسم ابن حزم الزمان ثلاثة أقسام حيث يقول: والزمان ينقسم ثلاثة أقسام: أحدهما: مقيم، وهو الذي يسميه النَّحويون فعل الحال، ثم ماضي، ثم آتٍ، وهو الذي يسميه النَّحويون الفعل المستقبل (٣).

- المكان:

يعُرف ابن حزم مقولة الأين بأنَّها: ما كانت جوابًا في سؤال "أين" فنقول أين محمد ؟ فيقول المجيب: في المسجد، أو في القصر، أو في بيته وما اشبه ذلك، والمكان لا يكون البتة إلا جرماً (٤).

- النَّصبة:

يُعرف ابن حزم هذه المقولة بقوله: كيفيَّة صحيحة لا شكلَ فيها وهي نوع من الأنواع إلَّا أنَّهم خصُّوا بها الاسم فمعنى النَّصبة: هيئة المتمكن في

---

(١) ابن حزم: التقريب لحد المنطق، مرجع سابق، ص٥٨، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد، مرجع سابق، ص٣٠.

(٢) المرجع السابق، ص٦١ .

(٣) المرجع السابق، ص٦١ قارن د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣٢.

(٤) ابن حزم: التقريب لحد المنطق، مرجع سابق، ص٦٣.

المكان، كقيامه أو قعوده، أو بروكه، أو اضطجاعه وما أشبه ذلك[١].

ولعلَّ هذا هو الاختلاف الواضح والبِّين بين ابن حزم، و بقية الفلاسفة حيث تمسك الفلاسفة بتسمية أرسطو لهذه المقولة بالوضع بخلاف ابن حزم الذي أسماها بالنَّصبة، وليس الوضع.

- **الملك:**

يرى ابن حزم أنَّ مقولة الملك إضافة صحيحة، ويقول: "إلَّا أنَّهم خصَّوا بهذا الاسم – يعني الملك – ما كان من الإضافة متملكاً للجواهر، كالأموال وما أشبهها"، وهذا حقيقة الملك، فهو مركب من جوهر مع جوهر وإضافة[٢].

ويؤكد على أنَّ بعض الأوائل قد أدخلوا في الملك قولك: لفلان يد، ورجل، وبه حرارة، وما أشبه ذلك، وهذا عندنا قضاء فاسد فلا وجه للاشتغال به إذ غرضنا الحقائق وما قام به برهان، أو جزء من برهان يوصل إلى معرفتها "[٣].

- **الفعل:**

يُعرف ابن حزم الفعل بأنَّه: أنْ يفعل فعلًا مجرَّدًا، كالمتحرِّك، والقائم، والمتفكِّر، وما أشبه ذلك[٤].

---

(١) ابن حزم: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه، مرجع سابق، ص٦٥، قارن د/ نضال ذاكر عذاب وحيد، مرجع سابق، ص٣١.

(٢) ابن حزم: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه، مرجع سابق، ص٦٥ .

(٣) المرجع السابق، ص٦٥ قارن د/ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق، مرجع سابق، ص٣٣.

(٤) ابن حزم: التقريب لحد المنطق، مرجع سابق، ص٦٦.

ويقسم ابن حزم الفعل إلي قسمين فيقول: والفعل ينقسم قسمين: إما فعل يبقي أثره بعد انقضائه، كفعل الحراث والنجار، وإما فعل لا يبقي أثره بعد انقضائه كالسابح والماشي والمتكلم، وما اشبه ذلك(١).

- الانفعال:

يُعرف ابن حزم المنفعل بأنَّه: هو المتهيَّئُ لقبول الفعل، كالمحترق والمستحيل بالنار و المنقطع بالسِّكين والمخيط بالإبرة وما أشبه ذلك(٢).

ويؤكد ابن حزم على قبول المنفعل للتأثير فيقول: فلولا قبول التأثير في طباعها لم يكن للفاعل فيها أن يفعل شيئاً فيها البتة، ويضيف بأنه لابد للمنفعل أن يؤثر في الفعل ألا أنه أقل تأثيراً(٣).

ومن خلال العرض السابق للمقولات عند ابن حزم الفقيه الأندلسي نجده قد وافق أرسطو ومن سار خلفه من الفلاسفة المسلمين في تناوله للمقولات المنطقيَّة، ولم يشذ عنهم في شيء سوى في تسميته لمقولة الوضع بالنَّصبة وما عدا ذلك نلمس الاتفاق الشديد بينه وبين الفلاسفة، وبذلك ابتعد ابن حزم عن المتكلمين، وباقي الفقهاء في تناوله للمقولات.

❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) ابن حزم: التقريب لحد المنطق، مرجع سابق، ص٦٦.

(٢) المرجع السابق، ص٦٦.

(٣) المرجع السابق، ص٦٦ بتصرف.

المبحث الثالث

المقولات في العصر الحديث

أولًا: المقولات عند كانط:

يعد كانط من أهم فلاسفة العصر الحديث الذين تناولوا المقولات المنطقية بالبحث والتَّحليل من حيث التعريف، والعدد حيث اختلف عمَّن سبقه من فلاسفة اليونان، وفلاسفة الإسلام، وظهرت المقولات عنده بشكلٍ مختلف وهذا ما سنعرضه فيمايلي.

- **تعريف المقولات عند كانط:**

المقولات عند كانط هي: أشكال قبلية للتأمل والعقل(١). أي أنَّ المقولات هي: عبارة عن شروط أولية ضروريَّة لوجود الوقائع الخارجية بالنسبة إلينا(٢).

أو هي: المدارك الأساسية للإدراك المحض، أو الاشكال القبلية لمعرفتنا التي تمثل كل الوظائف الجوهريَّة للفكر الإدراكيِّ(٣).

فالمقولات عند كانط هي: تصورات أوليَّة(٤)، وهي تصوُّرات غير حسيَّة تماماً، فهي ليست مستمدة من التَّجربة، وإنمَّا هي ما تُسهم به تركيبة أذهاننا

---

(١) عمانويل كنط: نقد العقل المحض، ترجمة موسى وهبة، بيروت، مركز الإنماء القومي، ط٢٠٠٠م، ص ٨٩، قارن لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين: الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص٤٩٠.

(٢) د/ محمد جلال شرف، د/ محمد محمد قاسم: محاضرات في الفكر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١٩٨٦، ص٤٨.

(٣) د/ خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، مرجع سابق، ص١٨٣.

(٤) د/ محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي – الفلسفة الحديثة، الإسكندرية، ط١٩٩٤م، ص٢٤٣.

في المعرفة[١].

وهي: صور ذاتيَّة للعقل، وشرطُ ضروريٌّ لكلِّ معرفة، وبالتالي فقد هدم كانط بنظرته هذه للمقولات وجهة النَّظر الواقعيَّة التي تتضح في مقولات أرسطو[٢].

عدد المقولات عند كانط:

أمَّا عن عدد المقولات عند كانط، فقد اعتمد كانط في تصنيفه للمقولات على تصنيف أرسطو للأحكام فجاءت مقولاته مختلفة عمَّن سبقه حيث ترجع مقولات كانط إلى أربع مقولات رئيسة يندرج تحتها مقولات أخرى بحيث يبلغ مجموع المقولات عنده اثنتى عشرة مقولة.

فمن حيث الكم هناك مقولات: (الوحدة – الكثرة – الجملة) .

ومن حيث الكيف هناك مقولات: (الواقع – النفي – الحد).

ومن حيث الإضافة هناك مقولات: (الجوهر – العلية – التفاعل).

ومن حيث الجهة هناك مقولات: (الإمكان – الوجود – الضرورة)[٣].

---

(١) ولتر ستيس: فلسفة هيجل، المجلد الأول، المنطق وفلسفة الطبيعة، تقديم: د/ زكي زكي نجيب محمود، ترجمة: د/ إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٧م، ص٥١، ٧٢.

(٢) د/ على سامي النشار: المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٢٤-٢٢٥ بتصرف. بتصرف.

(٣) اعتمدت الباحثة في عرض هذه الفكرة على عدة مراجع منها:
عمانويل كنط: نقد العقل المحض، مرجع سابق، ص٨٩، د/ عبدالمنعم الحفني: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص٣٣٣، قارن د/ خليل حمد خليل: معجم المصطلحات

فقد أعلن كانط أنَّ مبحثه في تصنيف صور الأحكام لم يكن سوى مقدمة لبحثه في قائمة المقولات. فكلُّ صورةٍ من صور الأحكام تقابلها مقولة[١]. لذلك حُصرت المقولات عنده في أربعة مقولات رئيسة؛ لأنَّنا إذا نظرنا إلى موضوع الحكم دون مفهومه لم يبين لنا إلَّا كميته أو ما صدقه، وإذا نظرنا إلى المحمول مثل هذه النظرة لم يبق إلَّا أنَّه كيفيَّة مضافة إلى الموضوع، وإذا اعتبرنا العلاقة بين الموضوع والمحمول كان لنا معنى الإضافة وإذا اعتبرنا النحو الذي يترابط عليه الموضوع والمحمول كان لنا معنى الجهة[٢]. وعلى ذلك تنقسم الأحكام بحسب (الكمية، والكيفيَّة، والإضافة، والجهة)، ولكلٍّ من هذه الأقسام الأربعة ثلاثة أنواع فنحصل على الجدول الآتي:

جدول المقولات عند كانط:

جدول الأحكام		جدول المقولات	
(١) من حيث الكم	كلية	وحدة	مثل كل الناس مائتون
	جزئية	كثرة	مثل: بعض الناس فلاسفة
	شخصية	جملة	مثل: سقراط عالم
(٢) من حيث	موجبة	وجود	مثل: الإنسان مائت
	سالبة	سلب	مثل: ليست النفس مائتة

الفلسفية، مرجع سابق، ص١٨٣، د/ علي سامي النشار، مرجع سابق، ص٢٢٥، د/ محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج ٤، مرجع سابق ٢٤٣-٢٤٤.

(١) د/ محمد فتحي عبد الله: الجدل بين أرسطو وكنط، مرجع سابق، ص١٦١.

(٢) د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، دار العالم العربي، ط١، ٢٠١١م، ص٢٢٠.

جدول الأحكام		جدول المقولات	
الكيف	معدولة	حد	مثل: النفس لا مادية
(٣) من حيث الإضافة	حمليه	جوهر	مثل: الله عادل
	شرطية (متصلة)	علية	مثل: إذا كان الله عادلا فإنَّه يعاقب الأشرار
	شرطية (منفصلة)	تفاعل	مثل: اليونان هو أعظم شعب في العصر القديم
(٤) من حيث الجهة	احتمالية	إمكان – استحالة	مثل: السيارات قد تكون مأهولة
	خبرية	وجود – لا وجود	مثل: الأرض كروية
	يقينية	ضرورية – حدوث	مثل: من الضروري أن يكون الله عادلًا[1].

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا العلاقة الوثيقة بين الأحكام والمقولات عند كانط. وسوف نتناول هذه المقولات الأربع الرئيسة، وما يندرج تحتها من مقولات بمزيد من الإيضاح على النحو التالي:

---

(١) اعتمدت الباحثة في عرض هذه الفكرة علي عدة مراجع منها:
عمانويل كانط: نقد العقل المحض، مرجع سابق، ص ٨٥، د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص٢٢١، د/ محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص٢٤٣، ٢٤٤، محمد جلال شرف، د/ محمد محمد قاسم: محاضرات في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص٤٦، ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ٥٢.

- **الكمية: المقولات التي تندرج تحت الكميَّة هي:**

الوحدة، والكثرة، والجملة، فعلى سبيل المثال: الكتاب يمكن أنْ ندركه على أنَّه موضوع واحد؛ لأنَّه مؤلف من جملة أوراق ومن غلاف، وهو في نهاية الأمر جملة؛ لأنَّه كثرة منتظمة في وحدة، وإذن فقد طبقنا على هذا المثال المقولات الثلاثة للكمية وهي: الوحدة، والكثرة، والجملة، واتضَّح أنَّ مقولة الجملة هي أكثر هذه المقولات تركيباً، أو بمعنى آخر هي التي تجمع بين المقولتين السابقتين اللتين رغما أنَّهما متضادَّتان إلَّا أنَّهما صادقتان على النحو الذي يطبقان عليه في التجربة(١).

فرسم مقولة الكميَّة هي العدد، أو المقدار الزَّماني. فالتَّعاقب الزَّماني يعطينا فكرة أجزاء زمانيَّة متساوية تُضاف إلى بعضها ....، فرسم الكلي جملة أجزاء، أو أحاد زمانية، ورسم البعض أو الجزئي، فإنَّه عدد معين من الوحدات الزَّمانية، ورسم الشخص هو جزء زماني واحد(٢).

ويؤكد كانط على مادية مقولات الكمية، ويرفض ما ذهب إليه من سبقه في نظرتهم إليها حيث يقول: إنَّ مقولات الكم أعني الكثرة، والوحدة، والجملة هذه المقولات يجب اتِّخاذها بمعني مادي ... إلَّا أنَّه لم يستعملها القدماء حقًا إلَّا بالمعني الصوري كمطلبٍ منطقيٍّ لازم لكلِّ معرفةٍ، وكانوا مع ذلك بطريقة هوجاء يجعلون من هذه المعايير الفكرية صفات للأشياء نفسها(٣).

---

(١) د/ محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج ٤، مرجع سابق، ص٢٤٥.

(٢) المرجع السابق، ص٢٥٢ بتصرف.

(٣) كانط: نقد العقل المحض، مرجع سابق، ٩٣.

- **الكيف:**

هو: أنْ نثبت شيئاً، ثم نحدد بصدده موقفاً نهائيًّا، فعلى سبيل المثال: فقد يقول أحدنا: إنَّ الطقس الحار، ويقول آخر: بل هو بارد، ثم نلجأ إلى الترمومتر لنتعرف بدقة على حقيقة الطقس. ويسمى كانط مقولة الكيف والكم بالمقولتين الرياضتين؛ لأنَّهما ينصَّان على موضوعات الحدس سواء كانت خالصَّة، أم تجريبيَّة(١).

ورسم الكيفيَّة تعبير عن الوجود في الزمان، فكلُّ ظاهرة فإنَّها تقع بالضرورة في زمان، وهي في نفس الوقت ظاهرة كيفية، وعلى هذا يصبح رسم الوجوب أو الإثبات: زمان يشغله حدس متَّصل، أمَّا إذا أخلينا الزَّمان من أي حدس من هذا النوع، فإننَّا نجد رسم السلب، وأمَّا رسم الحد فهو: زمان ذو حدس ناقص، أي به إحساس لا يصل إلى مداه(٢).

- **الإضافة:**

هي: المقولة التي تشمل الجوهر والعرض، والعلية والتفاعل، فالجوهر عند كانط تصور قبلي، فهو أول المقولات الإضافية، وهو تصور قبلي ناشئ عن صورة الحكم المطلق من حيث إنَّه إسناد محمول على موضوع، أو رفعه عنه، وأولى مقولات الإضافة إنَّما تنشأ عن إيضاح النسبة بين الموضوع والمحمول، وهي النسبة بين الجوهر والعرض. وصورتها دوام كمية المادة(٣).

---

(١) د/ محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي مرجع سابق ص٢٤٥، قارن د/ محمد جلال شرف، د/ محمد محمد قاسم: محاضرات في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص٤٨.

(٢) د/ محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج ٤، مرجع سابق، ص٢٥٢.

(٣) د/ جميل صلبيا: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص٦٨-٧١ بتصرف.

فالجوهر عند كانط ثابت – مثلما هو عند أرسطو – لا يتبدل، وهو مرجعية كل تبدل، فهو ثابت[١] فالجوهر عند كانط ليس مقومًا مجهولاً وراء الظواهر، بل هو مقولة يكونها الفهم، ويجمع فيها التجارب الحسيَّة المختلفة من الموضوع الواحد، بحيث تشير إلى استمرار هذا الموضوع ... أما العلة فإنَّها تسمح لنا بتفسير التغيرات التي تطرأ على الموضوع من ناحية إحداث هذه التغيرات، وتصبح هذه التغيرات بمثابة المعلول، ويبدوا لنا من هذا الكلام ابتعاد كانط عن تفسير ارتباط العلة بالمعلول على الطريقة الأرسطيَّة، وإنَّما تقوم الضرورة هناك على أساس الحتمية المعروفة، على أساس أنَّ المعرفة ترجع إلى عنصرين: عنصرُ عقليٌّ يرجع إلى الصيغ، وعنصر خارجي: هو التأثيرات الحسيَّة، أمَّا المفاعلة أو التفاعل، فهي: مقولة تجمع بين الجوهر والعلة، وتسمح بتفسير تأثير الأجسام بعضها في البعض الآخر، وإظهار تساندها وتفاعلها[٢].

أما عن رسم الإضافة فهو: نظام تعاقب الزَّمان، والجوهر رسمه هو تصور البقاء في الزمان، أي أنَّه يكتسب صفة الاستمرار الزَّماني، والعلية رسمها هو: تصور التعاقب المنتظم في الزَّمان، أمَّا رسم التفاعل أو المفاعلة فهو يعبر عن تصور تقابل بين خاصة معدنٍ معيَّن، وخاصيَّة معدنٍ آخر، أي أنَّه يعبر عن تصور تقابل أعراض جوهرين في الزَّمان[٣].

---

(١) كانط: نقد العقل المحض، مرجع سابق، ١٣٧ قارن حمزة رستناوي: فلسفات الجوهر من أرسطو إلى هيجل، جمعية الأوان – مقال بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٤م، ص٢.

(٢) د/ محمد أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، ج٤، مرجع سابق، ص٢٤٥، ٢٤٦ بتصرف.

(٣) د/ محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج ٤، مرجع سابق، ص٢٥٢.

إذن فمقولة الإضافة تعبر عن علاقة الشيء بالكيفيَّة، وهذه العلاقة إمَّا أنْ تكون بين جوهر وعرض، فيكون الحكم حملياً، أو بين مبدأ ونتيجة، أو علة ومعلول، فيكون الحكم شرطيًا متَّصلًا، أو بين الجنس وأنواعه، فيكون الحكم شرطيًا منفصلًا. ولما كان كل حكم تعبيراً عن نسبة، كانت الإضافة المقولة الكبرى، والشاملة لسائر المقولات(١).

- الجهة:

وهي الإمكان والاستحالة، والوجود واللَّاوجود، والضرورة والحدوث، ويفسر كانط الممكن أو الإمكان بأنَّه: ما يتمشى مع قوانين الفهم الأوليَّة، أمَّا المستحيل فهو ما يناقض هذه القوانين، ويفسر الوجود بأنَّه: كل موضوع يدخل في دائرة تجاربنا فهو موجود، وكذلك يعدُّ ضروريًّا بحيث يصبح موضوعًا للمقولات(٢).

أمَّا عن رسم الجهة عند كانط فإنَّه يعبر عن تصوُّر الوجود في جملة الزَّمان، فالظواهر إمَّا أنْ توجد:

أ- في أيِّ زمانٍ، وهو ما نسميه بالإمكان.

ب- وإمَّا أنْ توجد في زمانٍ معينٍ، وهو ما نسميه بالوجود الواقعيِّ.

ج- أو توجد في كلِّ زمانٍ، وهو ما نسميه بالضرورة(٣).

هذه هي قائمة المقولات عند كانط، والتي تمثل قائمة منهجيَّة متسقة.

فالمقولات إذن عند كانط هي التَّصورات الخالصة وهي اثنتي عشرة

---

(١) د/ يوسف كرم تاريخ الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص٢٢٢.

(٢) د/ محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٤، مرجع سابق، ص٢٤٦.

(٣) المرجع السابق، ص٢٥٢.

مقولة، وأهم ما يميزها:

- أنَّها صورة خالصة، وأنَّها سابقة على كل تجربة .
- لا تأتي إلينا من أي مصدرٍ خارجيٍّ، وإنَّما يسهم الذهن نفسه في المعرفة.
- هذه المقولات كذلك ضرورية وشاملة(١).

وبعد عرض كانط لمقولاته بالشرح والتحليل قام بذكر أهم المآخذ التي أخذها على مقولات أرسطو، وهي على النحو التالي:

– تردد أرسطو في عدد المقولات حيث جعلها عشرة في أول الأمر هي: (الجوهر– الكم– الكيف– الإضافة– الزمن– المكان– الوضع– الملك– الفعل– الانفعال)، إلَّا أنَّه زاد عليها خمساً هي: (التقابل– قبل– في نفس الوقت– حركة– الملك)، وإنْ كانت مقولة الملك قد وجدت في العشرة الأولي– ويفسر كانط تردد أرسطو في إحصاء مقولاته واضطرابه فيها أنَّه جمعها حينما اتفق له، فكانت أشتاتًا لا نظام فيها، ولم يحصرها لمبدأ معين(٢).

وقد يكون صحيحاً كما يقول كانط أنَّ أرسطو قد جمع مقولاته جمعًا تجريبيًّا بتحليل الكلام الإنساني، فهذا لا يقدح في المقولات أنفسها، ولا يمنع من إمكان ترتيبها ترتيبًا منطقيًّا جامعًا مانعًا، فضلًا على أنَّ كانط نفسه لم يستنبط مقولاته استنباطًا حقًّا، ولكنَّه استخرجها من جدول الأحكام، كما تلقاه من المنطق القديم(٣).

---

(١) ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٢) كانط: نقد العقل المحض، مرجع سابق، ص ٩٠، قارن د/ محمد فتحي عبد الله الجدل بين أرسطو وكانط، مرجع سابق، ص١٦٢، ١٦٣.

(٣) د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص٢٢٢.

– كما يأخذ كانط على أرسطو أنَّ مقولاته ليست متجانسة: فمقولات الزَّمان والمكان ترجع إلى التصوُّر الحسيِّ لا العقل. ولكنَّ هذا لا يعد مأخذًا إلَّا بناءً على مذهب كانط الذي يفصل بين الحس والعقل، أمَّا أرسطو فاللفظ في الحكم معنى مجرد من المحسوس، فالمقولات كلُّها معقولة مهما يكن من أصلها الحسي(١).

– ويأخذ كانط على أرسطو أيضاً أنَّ نظريته ليس لها خاصيَّة معينَّة فهي نفسيَّة ومنطقيَّة؛ لأنَّ المقولات فيها تقوم على الحكم والتعبير، وهي ميتافيزيقيَّة؛ لأنَّ المقولات فيها منصبّةُ على الوجود.

ويفند د/ يوسف كرم ما ذهب إليه كانط في نقده لنظرية أرسطو المنطقيَّة حيث يقول: ولسنا ندري ما يمنع أنْ يكون للنظرية خصائص ثلاث من ثلاث وجهات، فالفكر والوجود متطابقان في فلسفة أرسطو، بل ليس لنظرية كانط خاصيَّة معينَّة، فقد وضع في جدوله الحكم الشخصي؛ لأنَّه رأى أنَّ هناك فرقاً من حيث الوجود بين اعتبار الفرد، واعتبار البعض، واعتبار الكل، مع أنَّ الموضوع الشخصي معادل للموضوع الكلي في المنطق الصوري؛ لأنَّه مأخوذ بكلِّ ماصدقه.

فهل نظرية كانط منطقيَّة، أم ميتافيزيقيَّة؟ كذلك وضع كانط في جدوله " الحكم المعدول" مع أنَّ هذا الحكم موجب منطقي، فلم يكن هناك داع لتخصيصه بالذكر، إلَّا أنْ يكون الملحوظ فيه نوع العلاقة بين الموضوع والمحمول، فيكون كانط نظر إلى الوجود وبالتالي فهو جدول منطقي صرف.

---

(١) د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص٢٢٢، قارن د/ محمد فتحي عبد الله: مرجع سابق، ص١٦٣.

ثـم إنَّ مقـولات الجهـة ليسـت صـادرة عـن نفـس المبـدأ الصـادر عنـه بـاقي المقولات: فـإنَّ هـذه تـدل علـى مـدى ارتبـاط المحمـولات بالموضـوعات، وتلـك تبين نوع وجود المحمولات للموضوعات – الجهة – فهي مأخوذة من اعتبار الوجود لا من اعتبار الوظيفة المنطقية فحسب، أي أنَّها ثلاثة مواقف للعقل بإزاء الحكم، لا ثلاث مقولات[١].

هذه هي أهم المآخذ التي أخذها كانط على أرسطو والرد عليها.

وإنْ كـان كـانط قـد صـرح باتفـاق القصـد بينـه وبـين أرسـطو فـي تناولهـما للمقولات، وهو وضع جدول شامل للإحكام [٢].

غير أنَّ أرسطو قد وضع جدول الأجناس العليا التـي تنـدرج تحتهـا جميـع الموضوعات والمحمولات، ووضع كانط جدول الوظائف المنطقيَّة، أو الـروابط، أو النسـب بـين الموضـوعات والمحمـولات. فأرسـطو وجـودي يرتـب الأشـياء وخصائصها، وكانط ذاتي يرتب وظائف العقل[٣].

ومـن خـلال العـرض السـابق لنظريـة كـانط فـي المقـولات، ونقـده لأرسـطو نستطيع أنْ نقول إنَّ نظريـة كـانط فـي المقـولات ليسـت هـي النظريـة الكاملـة التي نستعيض بها عن نظرية أرسطو في المقولات.

وإنْ كـان كـانط يـري مـدى أهميتهـا للفلسـفة بشـكلٍ عـام حيـث يقـول: إنَّ لوحة المقولات مفيدة جداً فـي الجزء النظري من الفلسفة، بـل لا غنـى عنـها للمخطط الإجمالي للعلم من حيث يعتمد على مفاهيم قبلية[٤].

---

(١) د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٢) كانط: نقد العقل المحض، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٣) د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص٢٢٢.

(٤) كانط: نقد العقل المحض، مرجع سابق، ص ٩١..

ثم أدرك كانط بعد ذلك أنَّ قائمة مقولاته ليست كاملة العدد، أو أنَّها القائمة الوحيدة الممكنة حيث توجد مقولات أخرى لم تشتمل عليها، مثل التَّصور القبلي للوحدة العضويَّة، والغاية في الكائنات العضويَّة .

وبالتالي لم تكن لقائمة المقولات عند كانط ما كان يعتقد هو لها من الصحة والسيطرة حيث لم يوافقه عليها كثير من المناطقة، ووجهوا لها أشد النقد، ولم يتقيد بها كثير من المناطقة أمثال كينز(*) وهيجل ووايتهد(*). بل يكاد يكون الشائع في كتب المنطق التقسيم التقليدي لأرسطو مع إضافة القضايا الشرطية في باب الإضافة(١).

ثانيا: المقولات عند هيجل:

لا شكَّ أنَّ تناول هيجل للمقولات تختلف عن كانط جملةً وتفصيلاً، وذلك يرجع إلى نظرة هيجل إلى المقولات حيث نظر إلى المقولات في تطورها الجدلي.

لذلك يعرف المقولات بعدة تعريفات منها:

- أشكال ومراحل مثالية في تطور الفكرة المطلقة، التي تخلق العالم الواقعي(٢).

(*) جون مارينـاد كينـز (١٨٨٣-١٩٤٦م): اقتصادي وسياسي ومنطقي، من مؤلفاته: رسالة في الاحتمالات، نهاية اقتصاد عدم التدخل، ويكيبديا، الموسوعة الحرة.

(*) الفريد نورث وايتهد (١٨٦١-١٩٤٧م): عالم رياضي وفيلسوف انجليزي، كتب في الجبر والمنطق والرياضة، ويكيبديا، الموسوعة الحرة.

(١) ينظر: علي سامي النشار: المنطق الصوري، مرجع سابق، ص٢٣٢، قارن د/ محمد فتحي عبد الله: الجدل بين أرسطو وكانط، مرجع سابق، ص١٦٦.

(٢) لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص٤٩٠.

- **المقولة صورة أولية لفكرة المطلق[١].**
- **المقولـة هـي: لـون خـاص مـن الكليـات الشـاملة الضـرورية التـي تكمـن خلـف أشـياء العـالم، وهـي ليسـت مـن الكليـات الحسـية، مثـل: منـزل – كرسي –شجرة – بل المقولات تعبر عن الخصائص الأساسية لكلِّ جزءٍ من أجزاء العالم[٢].**
- **المقولات هي: تصورات عقلية خالصة[٣].**
- **فالمقولات عند هيجل: أوصاف صادقة للعالم والمطلق معاً[٤].**

من خلال التعريفات السابقة نجد أنَّ المقولـة عند هيجل مرتبطـة بـالفكرة الشاملة أو المطلقة.

طبيعة المقولات عند هيجل:

إذا كـان بعـض الفلاسـفة قـد نظـر إلـى مقـولات أرسـطو باعتبارهـا ميتافيزيقيَّة، والبعض نظر إليها نظرة منطقيَّة، وإنْ كانت مقولات كانط مقولات وجوديَّة فما طبيعة مقولات هيجل؟

يـرى هيجـل أنَّ المقـولات موضـوعيَّة لا يعنـي بالموضـوعيَّة مـا لـه وجـود خـارجيٌّ، كهـذا الحيـوان الجزئـي، أو هـذا الـنجم السـاطع، كمـا لا تتوقـف الموضوعية لديـه عنـد حدِّ الاتصـاف بالضـرورة، والشـمول فـي مقابـل الذاتيـة

---

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الإسلامي، ج٤، مرجع سابق، ص٣١٨.

(٢) د/ محمد جلال أشرف، محمد محمد قاسم: محاضرات في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص١٧٣.

(٣) المرجع السابق، ص١٧٥.

(٤) ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص١٣٦.

التي تعكس إحساساتنا، كما يذهب كانط، بل يذهب هيجل إلى أنَّ الموضوعيَّة تقوم على التوحيد بين الذات (جانب المعرفة) والموضوع (جانب الوجود)؛ لأنَّ في هذا التوحيد ظهور وبيان لماهية الأشياء(١).

فهيجل ينظر إلى المقولات نظرة منطقيَّة، بل هي من الشروط الضروريَّة للعالم.

ويذهب هيجل إلى أنَّ دراسة المقولات هي في الوقت نفسه دراسة للأشياء كما هي في حقيقتها؛ لأنَّنا إذا ما نفضنا عن العالم قشوره الزائلة المتغيرة سوف نصل إلى ما هو أساس ودائم في الأشياء جميعا، ولوجدنا أنَّ المقولات هي هذا الأساس الدائم، فهي الشروط الضرورية للعالم، وبدونها لا تقوم له قائمة، إذ من المستحيل علينا أنْ نتصور عالما بدون هذه الكليات(٢).

إذن: فالمقولات عند هيجل موضوعيَّة من زاوية، ومن زاوية أخري ميتافزيقيَّة ومن زاوية ثالثة منطقيَّة (٣).

من أين أتى هيجل بمقولاته ؟

يرى هيجل أنَّ هذه المقولات ليست من اختراع البشر، كما يزعم البعض، وليست أفكار فطرية نابعة من الذهن الإنساني، وهي أيضاً لا تعتبر غير واقعية بالنسبة للعالم، كما هو حال الشيء في ذاته عند كانط .

فهيجل إذن: يرى أنَّ هذه المقولات هي حقائق موضوعية أصلية اكتشفها

---

(١) د/ محمد جلال شرف، د/ محمد محمد قاسم: محاضرات في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص١٧٣-١٧٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٧٤.

(٣) ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ١٣١.

من الوجود، كما اكتشف علاقة بعضها بالبعض الآخر من حيث إنَّها حالات للوجود وللفكر الإلهيِّ والإنسانيِّ المعقول، ومن ثم فهي تعتبر مقولات أولية للفكر الإنساني؛ لأنَّها حالة في بناء الكون، وهكذا نجد أنَّ هيجل بمنطقه هذا، وبوصفه للمقولات على هذا النحو يعتبر واقعيًّا في صورةٍ ما، كما يرى البعض(١)

عدد المقولات عند هيجل:

أما عن عدد المقولات عند هيجل فيختلف به عن جميع السابقين عليه من الفلاسفة حيث يرى أنَّ عدد المقولات ثلاثة هي: (الوجود – والماهية – الفكرة العامة أو الشاملة)، ويرتب هيجل مقولاته، وهي تشير إلى تقدم من التجريد إلى الواقع الملموس، ويضعها هيجل في صورة تصنيف منطقي خالص لا يحتمل أي تتابع زمني؛ لأنَّ هذه المقولات كلها أزلية، وكل مقولة منها تتضمن كل ما سبقها من مقولات ... وجميع هذه المقولات يمكن أنْ تستخلص منطقيًّا من أي مقولة منها ... وأيضاً فإنَّ أي مقولة في هذا المنطق يمكن تطبيقها على أي شيء في العالم(٢) .

فمقولات الوجود هي على وجه التَّقريب: التَّصورات التي يستخدمها الحس المشترك، والوعي الساذج في معرفة العالم، ومقولات الماهية: هي التي يستخدمها العلم، أمَّا مقولات الفكرة الشاملة فهي: تلك التي تستخدمها الفلسفة(٣).

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٤، مرجع سابق، ص٣٢٠.
(٢) المرجع السابق، ص٣١٨، ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ١٣١.
(٣) ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ١٣٧.

ويقدم لنا هيجل جدولاً، أو تصنيفًا أوليًّا لمقولات المنطق، وذلك على النحو التالي:

جدول هيجل للمقولات

المقولة	أقسامها	
(١) الوجود	أ- الكيف	الوجود – الوجود المتعين – الوجود للذات
	ب- الكم	الكم الخالص – الكم الحسابي – الدرجة أو الترتيب
	ج- المقياس أو القدر	الكم النوعي – اللاقياس – اللامتناهي الحقيقي (لا تناهي القياس)
(٢) الماهيَّة	أ- الماهية كأساس للوجود	الجوهر – العرض
	ب- الظاهر أو المظهر	العلة والمعلول
	ج- الفاعلية	المفاعلة أو الفعل المتبادل
(٣) الفكرة العامة أو الشاملة أو التصورات	أ- الفكرة الذاتية	– الفكرة من حيث التصورات (الكلية والجزئية والمفردة) – الحكم: حكم كيفي (موجب – سالب – معدول)، حكم الانعكاس (فردي – جزئي – كلي)، حكم الضرورة (حملي – شرطي)، حكم الفكرة. – القياس: قياس كيفي

		(الأشــكال الأربعــة)، قيــاس الانعكاس(الكــل – الاســتقراء – المماثلة) الضرورة
	ب– الفكر الموضوعي	الآلية – الكيميائية – الغائية
	ج– الفكرة الواقعية	الحياة – المعرفة والإدراك –الفكرة المطلقة[1].

وعلى الرغم من كثرة المقولات المنبثقة من المقولات الثلاث عند هيجل إلَّا أنَّها ترجع في النهاية إلى مصدرٍ واحدٍ وهو العقل، ولذا فهي ترتبط بعضها ببعض ارتباطًا ضروريًّا، باعتبارها حلقات في سلسلة واحدة، وهي إذا اكتملت فإنَّها تشكل نسقًا يرتبط ارتباطًا عضويًّا حيث تتضمن كل مقولة جميع المقولات الأخرى، ويمكن أن تُفسر كل مقولة تفسيرًا واضحاً في ضوء النسق كله، فكل مقولة تعكس في ذاتها النسق بأكمله[2] .

وسوف نتناول بشيء من التفصيل مقولات هيجل الثلاثة، فنجد أنَّ هيجل قد نظر إلى المقولات الثلاث باعتبارها تمثل منطقه الجدلي.

حيث تكشف الحقيقة الواقعية في الوجود عن ذاتها، وتبدو أكثر تجردًا، وهذه هي المقولة الإيجابية، أمَّا نقيضها، فإنَّه يتمثل في مقولة الماهية حيث

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٤، مرجع سابق، ص٣١٩، قارن د/ محمد جلال شرف، محمد محمد قاسم: محاضرات في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص١٧٨ – ١٨٠، ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ١٤٤ – ٢٩٧.

(٢) محاضرات في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص١٧٥.

تتكشف الطبيعة الداخلية للفكر، كنتيجة، أو كأثر للتأمل أو التفكير...أما المركب من هاتين المقولتين، فهو يتمثل في الفكرة العامة، أو في التصور حيث يقضي هذا المركب على التناقض القائم بين مقولة الوجود، ومقولة الماهية، ويتم بذلك التوفيق بينهما(١).

- الوجود:

يبدأ المنطق الهجيلي بمقولة الوجود وهي مقولة خاصَّة ليس فيها أي لون من ألوان الوجود الجزئي، كهذا الكرسي، أو هذا الكتاب، فهي فكرة الوجود المحض تماماً، والوجود بصفة عامة أي الوجود الخالص(٢).

وهو الوجه الخارجي المجرد للأشياء، والذي يعبر عن خصائصها الأكثر عمومية، في حين أنَّ الماهية تعبر عن تكوينها الداخلي، فعلى سبيل المثال أي قطعة من الحجر تعتبرها موضوع طبيعي مأخوذ من عالم الطبيعة، فإنَّ أول ما يقابلنا في الذهن حينما ننظر إلى هذه القطعة من الحجر هي فكرة الجوهر، فهذا الحجر يتركب من مادة من نوع معين. وتُعرف هذا بالفكر؛ لأنَّ الجوهر أحد مقولات الماهيَّة في تصنيف هيجل للمقولات، وهو أيضاً يعتبر مقولة واقعية ملموسة. أمَّا صفات الجوهر– أي: قطعة الحجر – وشكله، وكونه قابلاً للقياس، فهذه كلها تعتبر مقولات أكثر تجريدًا بالنسبة للجوهر، وهذه كلها هي مقولات الوجود – أي (الكيف، والكم، والقياس)–(٣).

---

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٤، مرجع سابق، ص٣٢٠، قارن: ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ١٨٤.

(٢) ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ٩٩.

(٣) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٤، مرجع سابق، ص٣٢٠ بتصرف، =

- **الماهيَّة:**

تنطوي مقولات الماهيَّة على ثلاثيَّة جدليَّة هي: مقولة الفاعلية التي تقوم على مقولات الجوهر والعلية كطرف، ثمَّ مقولة الَّتفاعل المتبادل كطرف آخر، وحينما نتحدث عن العالم، أو الطبيعة بوصفها منطوية على الجوهر أو العلية ...، فإنَّ هذا العالم يبدو محددًا عن طريق الضرورة المطلقة ...، ولكننا حينما ننتقل إلى مقولة التفاعل المتبادل حيث يؤثر كلُّ طرفٍ على الطرف الآخر، ويحدده، فنجد أنَّنا في نطاق هذا التفاعل يكون التَّحديد بين العوامل متبادلاً ... وهذه الأطراف، أو العوامل في ظل هذا التحديد الذاتي فيما بينها في نطاق مقولة التفاعل تعتبر معبرة عن الحرية للكلِّ أي الأطراف جميعًا ...، فعلى سبيل المثال: الشخص الذي يشعر بأنَّه مجرد حلقة في سلسلة ضرورية من الإحداث، فإنّه يظهر من خلال هذا الشعور بأنَّه يقع تحت حتمية له مفر منها، ولكنَّه حينما يعاين هويته بالنسبة للواقع كله، أو المطلق فإنَّه يشعر بأنَّه حرٌّ(١).

وبالتالي تقع دائرة الماهيَّة في ثلاثة أقسام هي:

- **الماهية بوصفها أساساً للوجود العينيِّ.**
- **الظاهر.**

= قارن د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة مرجع سابق، ص٢٧٢، محمد جلال شرف، د/ محمد محمد قاسم، محاضرات في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص١٦٧.

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج٤، مرجع سابق، ص٢٢٣-٢٢٤ بتصرف، قارن د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص٢٧٤.

- **الوجود بالفعل، أو الحقيقة الواقعيَّة[١].**

– **الفكرة الشَّاملة أو المطلقة أو التَّصور:**

ففي التَّصور الذاتيِّ يُكشف المطلق من ذاته في كليات المنطق المعروفة التي يعيد عرضها هيجل حتى ينقلها من حال التجريب إلى الواقعية الملموسة. ويرى هيجل أنَّ كل موجود مفرد، مثل: سقراط مثلًا ينطوي في ذاته على الإنسان الكلي، ليس بصوره مجردة بل هو يوجد بصورة ملموسة في هؤلاء الأفراد من البشر كل على حدة...وهذه العلاقة بين الكليات والأفراد تبدو جلية في الأحكام، ويبرهن عليها فيما بعد عن طريق الأقيسة، ولا يُعتبر القياس عند هيجل وسيلة لمجرد عرض الأفكار ... بل هو كما يري هيجل استدلالاً حقيقيًّا وواقعيًّا، إذ إنَّه يعتبر النظام الفعلي للفكر الذي يتأسس منه الكون، أو الوجود[٢].

وبعدما انتهى هيجل من حديثه عن التَّصور الذاتي في مقولة الفكرة الشاملة ينتقل إلى الحديث عن التَّصور الموضوعي.

حيث يرى أنَّ التَّصور الموضوعيَّ يشتمل على العناصر الجزئية، وقد اجتمعت بعضها إلى البعض الآخر آليًّا وكيميائيًّا ...، ولكن هذا التجمع الآلي والكيميائي للعناصر على الرغم من أنَّه يعبر عن علاقات واقعية في العالم إلَّا أنَّها تجد معناها العميق في فكرة الغائية؛ لأنَّ كلَّ شيءٍ يكون حاصلاً على هدفه النهائي، وعلى ضوء هذه الغاية للشيء يمكن فهم حقيقته[٣].

---

(١) ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٢) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ص٣٢٤، قارن د/ محمد جلال شرف، د/ محمد محمد قاسم، مرجع سابق، ص١٧٧.

(٣) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص٣٢٤، ٣٢٥.

ثم يتحدث هيجل عن الفكرة الواقعيَّة، وأنَّها تندرج بين النوعين السابقين.

حيث يرى هيجل أنَّه عندما نوفق بين التَّصور الذاتي – وهو المعبر عن المنطق الصوري –، وبين التَّصور الموضوعي– مدلول العالم الواقعي – فإنَّ هذا ينتج عنه تركيب يجمع المتناقضين أي: التَّصور الذاتي والموضوعيُّ في صورة مقولة الفكرة الواقعيَّة، أو المثال التي ينطوي في ذاتها على ثلاثية الحياة أي العالم، ككائن حي، والإدراك أي المعرفة بأنَّ العالم قد أصبح شاعرًا بذاته، أما الفكرة المطلقة أو الشاملة، فإنَّها تعبر عن العالم الشاعر بذاته في تمام وحدته المنطقيَّة، وكماله المطلق(١).

فسلسلة المقولات عند هيجل تؤلف سلسلة من التَّصورات التي نعرف عن طريقها العالم الخارجي، ويؤدي إلى ظهور سلسلة من القيم والكفاية تزداد بالتدريج، كلما تقدم سيرنا (٢).

هذه هي المقولات عند هيجل حيث بدأ بالوجود، ومروراً بالماهيَّة، وانتهاءً بالفكرة المطلقة.

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أنَّ المقولات عند هيجل جاءت مختلفة من حيث التعريف، والماهيَّة، والعدد. حيث نظر هيجل إلى المقولات المنطقيَّة نظرة كلية شاملة، فالمقولات عنده تمثل المنطق بشكلٍ كاملٍ، وبذلك نهج هيجل نهجًا مختلفًا عن سابقيه تميز به، وجعل من المقولات المنطقيَّة مقدمة لحديثه عن الجدل.

❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) د/ محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، مرجع سابق، ص٣٢٥.

(٢) ولتر ستيس، فلسفة هيجل، مرجع سابق، ص ١٣٨.

الخاتمة

وفـي ختـام هـذا البحـث الـذي عرضـت فيـه لقضـايا ومسـائل المقـولات المنطقية في المنطق القديم والحديث.

توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

١- تعددت تعريفات الفلاسفة قديمًا وحديثًا للمقولات؛ وذلك لاختلاف الرؤى والمشارب والمنطلق، وحقيقة وطبيعة المنطق عند كلٍّ منهم.

٢- إنْ كان أرسطو قد تأثر بأفلاطون في سياقه المنطقي إلَّا أنَّه لم يأخذ مقولاته منه وذلك ؛ لأنَّ المقولات عند أرسطو قائمة في الأساس على التفرقة بين الجواهر والأعراض، وهذه التفرقة غير موجودة عند أفلاطون، كما أنَّ المقولات التي قال بها أفلاطون تختلف عن المقولات التي صرح بها أرسطو.

٣- استطاع أرسطو من خلال المقولات أنَّ يضع إطارًا فكريًّا شاملًا لتصنيف الموجودات، وأطلق على مقولاته الأجناس العليا، وجاءت مقولاته في عشر مقولات.

٤- نجد أنَّ الرواقيين وإنْ اتفقوا مع أرسطو في مفهوم المقولات إلَّا أنَّهم قد اختلفوا معه في عدد المقولات وحقيقتها – حيث جاءت عندهم أربعة فقط –، وذلك مرجعه إلى طبيعة المنطق الرواقي.

٥- إذا كانت المقولات عند فلاسفة الإسلام تحمل الطابع الأرسطي، إلَّا أنَّ فلاسفة الإسلام كانوا أكثر من شراح ومترجمين، حيث إنَّهم تجاوزوا هذا الحدّ إلى مرحلة الفهم والتحليل، فضلًا عن متكلمي الإسلام الذين خرجوا كلِّية من الشَّكل الأرسطي للمقولات.

٦- خالف ابن سينا فلاسفة الإسلام في كونه لم يعتبر المقولات من مباحث المنطق، بل من مباحث ما بعد الطبيعة، وإن كان قد عالجها في قسم المنطق في كتابيه (الشفاء والنجاة).

٧- اختلف متكلمو الإسلام مع الفلاسفة، وبالتالي مع أرسطو في حقيقة المقولات وعددها، بل امتد خلافهم إلى مفهوم الجوهر، وتحليلهم لفكرة الإضافة.

٨- اتفق الإمام الغزالي مع الفلاسفة في تناوله للمقولات المنطقية مخالفاً المتكلمين فيما ذهبوا إليه .

٩- كان ابن حزم الأندلسي في تناوله للمقولات أقرب إلى الفلاسفة منه إلى المتكلمين والفقهاء، ويظهر ذلك جليًّا في حديثه عن المقولات في كتابه (التقريب لحد المنطق والمدخل إليه).

١٠- انتقد كانط المقولات الأرسطيَّة، وقال عنها أنَّها مقولات أنطولوجية، ووضع بدلًا منها مقولات ابستمولوجية – معرفية – كما أنَّ هيجل قد نقد كلًا من المقولات الأرسطية والكانطية على حد سواء. فإذا كانت المقولات عند أرسطو موضوعية وجودية – حيث إنَّ أرسطو وجودي يرتب الأشياء وخصائصها – وعند كانط ذاتية – حيث إنَّ كانط ذاتي يرتب وظائف العقل –، فهي عند هيجل موضوعية، وذاتية معاً.

١١- ليست نظرية كانط هي النظرية الكاملة التي نستعيض بها عن نظرية أرسطو حيث وجُهت إلى نظريته في المقولات العديد من الانتقادات، ولم يأخذ بها كثير من المناطقة.

١٢- أخيراً قد كان لفكرة المقولات عند كانط أثرٌ كبيرٌ في فلسفة هيجل، إلَّا

أنَّ نظرية هيجل في المقولات جاءت مختلفة عن سابقيه من الفلاسفة حيث جاءت مقولاته معبرة عنده عن المنطق بشكلٍ كاملٍ حيث نظر هيجل إلى مقولاته نظرة كلية شاملة، كما اختلفت المقولات عند هيجل في العدد، حيث جاءت مقولاته في ثلاث مقولات كلية يندرج تحتها العديد من المقولات الأخرى.

وفي نهاية البحث: أرجو من الله – ﷻ – أن يلقى بحثي هذا القبول، وأنَّ ينتفع به الباحثون في مجال المنطق، وأن أكون قد وفقت في عرض قضاياه على النحو الذي ينبغي.

والحمد لله رب العالمين

الدكتورة/ غادة عبد الجليل أحمد الغنيمي
مدرس العقيدة والفلسفة
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية
جامعة الأزهر

المصادر والمراجع

- ابن حزم: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، ويليه محك النظر في المنطق، تأليف: حجة الإسلام الغزالي تحقيق: أحمد فريد المزيدي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون طبعة ولا تاريخ.
- ابن رشد: تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الجدل، تحقيق وتعليق: د/ محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٨٠م.
- ابن رشد: تلخيص كتاب المقولات، تحقيق: د/ محمود قاسم، راجعه وقدم له وعلق عليه: د/ تشارلس بتروث، د/ أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٩٨٠م.
- ابن سينا: الشفاء – المنطق – المقولات، راجعه وقدم له: د/ إبراهيم مدكور، تحقيق: الأب قنواتي، ومحمود الخضيري، أحمد فؤاد الأهواني، وسعيد زاير، الهيئة المصرية العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ط١٩٥٩م.
- ابن سينا: كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعة الالهية، نقحه وقدم له: د/ ماجد فخري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- أبو حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢، ٢٠١٣م .
- د/ أبو العلا عفيفي: مذكرات في علم المنطق، مطبعة شبرا، ط ١٩٤٠م.
- أبو عبد الله الكاتب البلخي الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، ط ٢، بدون تاريخ .
- د/ أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء

للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١٩٩٨م.

- إميل بنفست: مقولات الفكر، ومقولات اللغة، ترجمة وتقديم: عبد الكبير الشرقاوي، بتاريخ ٢٠١٩/٥/١٧م.
- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب د/ خليل أحمد خليل، إشراف: أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت – باريس، بدون طبعة ولا تاريخ.
- البيرويفو: الفلسفة أصولها وتطورها، ترجمة: د/ عبد الحليم محمود، أبو بكر زكري، القاهرة، ط٢، بدون تاريخ.
- الجرجاني: التعريفات، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط ١٩٣٨م، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٣م .
- د/جعفر آل ياسين: الفارابي في حدوده ورسومه، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م.
- جول تريكو: المنطق الصوري، ترجمة: محمود يعقوب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط ١٩٩٢م .
- د/ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
- د/ حسين سعيد: الموسوعة الثقافية، دار المعرفة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة – نيويورك، ط ١٩٧٢م .
- د/ خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- د/ خليل العمري الشافعي: إيساغوجي في المنطق، بدون طبعة ولا تاريخ.
- رستناوي: فلسفات الجوهر من أرسطو إلى هيجل، جمعية الأوان، مقال

بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٤م.

- روبير بلانشي: المنطق وتاريخه، ترجمة د/ خليل أحمد خليل، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة ولا تاريخ.
- سعيد زايد: الفارابي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م.
- الشهرستاني: الملك والنحل، تحقيق: أبي محمد بن فريد، المكتبة التوفيقية، ج٢، بدون طبعة ولا تاريخ.
- نصير الدين الطوسي: تجريد المنطق، منشورات مؤسسة الأعلمى، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
- د/ عبدالرحمن بدوي: أرسطو، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٦٤م.
- د/ عبد الرحمن بدوي: منطق: أرسطو ج١، وكالة المطبوعات، الكويت دار القلم، بيروت – لبنان، بدون طبعة.
- عبدالرحمن الميداني: ضوابط المعرفة، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠١هـ.
- الشيخ عبدالقادر السنندجي: تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للإمام سعد الدين التفتازاني، ج١، جامعة الأزهر، ط٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م.
- عبدالكريم الأثري: تسهيل المنطق، مطابع سجل العرب، ط٢، بدون تاريخ.
- د/ عبد اللطيف العبد: التفكير المنطقي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م .
- د/ عبداللطيف العبد: مقالة بعنوان المقولات العشر، دار الفكر، ٢٠١٤م.
- د/ عبد المنعم الحفني: المعجم الفلسفي، الدار الشرقية، ط١، ١٩٩٠م.
- د/ عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٧١م.

- د/ عزت قرني: الفلسفة اليونانية ابتداء من أفلاطون، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ط ١٩٧٩م.
- د/ علي سامي النشار: المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ط٢٠٠٢م.
- د/ علي عبد المعطي محمد: المدخل إلى الفلسفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١٩٩٣م.
- عمانويل كنط: نقد العقل المحض، ترجمة موسى وهبة، بيروت، مركز الإنماء القومي، ط٢٠٠٠م.
- الفارابي: كتاب الجدل، تحقيق وتقديم وتعليق: د/ رفيق العجم، دار المشرق، بيروت، ط١٩٩٧م.
- الفارابي: كتاب في المنطق – العبارة، تحقيق: د/ محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب، ط١٩٧٦م.
- الفارابي: كتاب المقولات، تعاليق: ابن باجه على منطق الفارابي، تحقيق وتقديم: د/ ماجد فخري، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- الفارابي: المنطق عند الفارابي – المقولات والعبارة – تحقيق وتقديم: د/ رفيق العجم، المكتبة الشرقية، بيروت – لبنان، ط ١٩٨٥ م.
- لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين: الموسوعة الفلسفية، إشراف روزنتال، يودين، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٧، ١٩٩٧م.
- د/ ماجد فخري: أرسطو طاليس المعلم الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٩٥٨م .

- د/ مـاهر عبـد القـادر محمـد، د/ محمـد محمـد قاسـم: أسـس المنطـق الصوري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١٩٩٧م.
- د/ محمد إبراهيم الخولي: بداية الإقدام في علم الكلام، ط١٩٩٩م.
- د/ محمـد جـلال شـرف، د/ محمـد محمـد قاسـم: محاضـرات فـي الفكـر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط١٩٨٦م.
- محمد الحسنى البليدى: المقولات العشر، قدم لـه، د/ ممدوح حقى، دار النجاح، بيروت، ط ١٩٧٤م.
- محمـد السرياقوسـي: التعريـف بـالمنطق الصـوري، دار الثقافـة للطباعـة والنشر، القاهرة، ط ١٩٨٠م.
- د/ محمـد فتحـي عبـد الله: الجـدل بـين أرسـطو وكـنط، دراسـة مقارنـة، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١٩٩٥م .
- د/ محمد عزيز نظمى سالم: تـاريخ المنطق عند العرب، مؤسسـة شباب الجامعة للطباعة والتوزيع، ط ١٩٨٣م.
- د/ محمد علي أبو ريان، د/ على عبد المعطى: أسس المنطق الصوري ومشكلاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١٩٧٦م .
- د/ محمد علي أبو ريـان: تـاريخ الفكر الفلسـفي، ج٢، ج٤، دار المعرفـة الجامعية، الإسكندرية، ط٣، ١٩٩٩م.
- د/ محمـد مهـران رشـوان: دراسـات فـي المنطـق عنـد العـرب، دار قبـاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢٠٠٤م .
- د/ مهدى فضل الله: أراء نقديـة فـي مشكلات الـدين والفلسـفة والمنطـق، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨١م.

- د/ مهدى فضل الله: مدخل إلى علم المنطق – المنطق التقليدي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م .
- د/ نجاح محمود الغنيمى: معالم تاريخ الفكر الفلسفي، ج ١، بدون طبعة ولا تاريخ .
- د/ نضال ذاكر عذاب وحيد: المقولات العشر الأرسطية وصيغتها بمنظور الفلسفة الإسلامية، بحث منشور بدون طبعة ولا تاريخ .
- ولتر ستيس: فلسفة هيجل، المجلد الأول، المنطق وفلسفة الطبيعة تقديم: د/ زكي نجيب محمود، ترجمة: د/ إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٧م .
- وليم جيمس: عالم متعدد، ترجمة وتقديم: أحمد الأنصاري، مراجعة:
- د/ حسن حنفي، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٩م.
- د/ ياسين خليل: نظرية أرسطو المنطقية، دراسة تحليلية لنظرية أرسطو في اللغة، والمربع المنطقى، والقياس الحملى وقياس الجهات، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٦م.
- يعقوب الباحسين: طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين، مكتبة الرشد، السعودية، ط ٢، ١٤٢٢هـ.
- د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، دار العالم العربي، ط١، ٢٠١١م.
- د/ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١٩٣٦م.

❁❁❁❁❁❁❁❁

بحمد الله